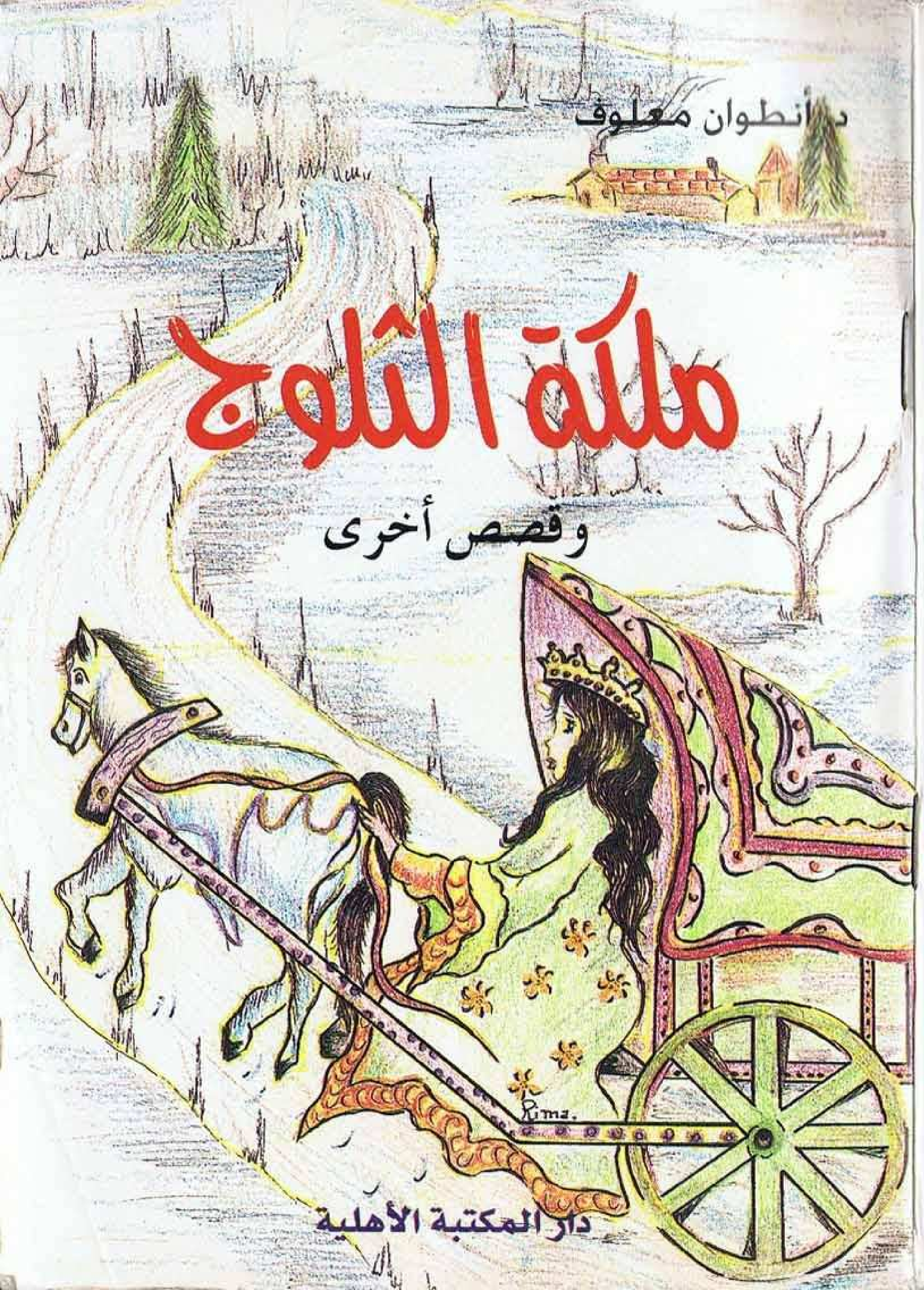

د. أنطوان معلوف
ملكة الثلوج
وقصص أخرى
Rima.
دار المكتبة الأهلية

سلسلة حكايات عالميّة

(٣)


كتابة

د. أنطوان معلوف

الناشر

دار المكتبة الأهلية

الإشراف الفنّي

سلام أسود

تنفيذ ماكيت

لور بلّان

التوزيع

دار المكتبة الأهلية



تلفون: الزوق :

٠٩/٢١٤١٤٤

٠٩/٢١٤١٤٥

فاكس :

٠٩/٢١٣٤٩٩

الدكوانة:

٠١/٤٩٥٠٦٥


# ملكة الثلوج

وقصص أخرى


دار المكتبة الأهلية

# مَلِكَةُ الثُّلوجِ

في مدينةِ كوبنْهاجِن ، حاضِرةِ بِلادِ الدَّانِمَرْك ، يقومُ بَيْتانِ جَميلانِ يَفْصِلُ بَيْنَهُما زُقاقٌ ، وفوقَ الزقاقِ قَنْطرةٌ عاليةٌ مِنَ الحَجرِ تَمْتَدُّ كالجِسْرِ بينَ شُرفةِ البيتِ الأوَّلِ وشُرْفَةِ البيتِ الثَّاني .

وكانَ الفتى «كايْ» يَقْطُنُ البيتَ الأوَّلَ ، والفتاةُ «غِرْدا» تَسْكُنُ البيتَ الثَّانيَ . وكانا يَتبادلانِ المَوَدَّةَ ، وَتَرْبِطُهما صَداقةٌ بريئةٌ . وغالبًا ما كانا يَلْتَقيانِ فوقَ سَطْحِ القَنْطَرَةِ وَهُما يَزْرعانِ في أَحْواضِه الوَرْدَ ، أو يَسْقيانِ الزَّهْرَ ، خصوصًا في أيَّامِ العُطَلِ المَدْرَسيَّةِ .

وكانا عندَ ذاك يَتَذاكَرانِ دروسَهُما فَتَطْرَحُ «غِرْدا» على «كايْ» بعضَ مَسائلِ الرِّياضيَّاتِ وكانَ بارعًا في هذا العِلْمِ ، وَيَسْأَلُها شُروحًا في بَعْضِ فُصولِ التَّاريخِ والأدبِ والفَلْسَفَةِ وَكانَت مُجلِّيةً فيها.

وظَلَّتِ الصَّداقةُ تنمو بينَ الشَّابَّيْنِ حتَّى حَدَثَ ما لَمْ يكَنْ بالحِسْبانِ .

ذاتَ يومٍ ، مَرَّ في الزُّقاقِ رَجُلٌ غريبُ المَنْظَرِ ، تَدُلُّ مَلامِحُهُ على أنَّه لئيمٌ خَبيثٌ . وَبالفِعْلِ فَقَدْ كانَ هذا الرَّجُلُ حَقودًا لا يُطيقُ أن يَرى

اِثْنَيْنِ مِنَ البَشَرِ صَديقَيْنِ ، تَجْمَعُ بينهما أُلْفَةٌ وَوِئامٌ . فلمَّا رأى «كاي» و«غردا» يَتبادلانِ الحديثَ بمَوَدَّةٍ ظاهِرَةٍ ، وَهُما يَسْقيانِ معًا أَحْواضَ الوَرْدِ وَالزَّهْرِ ، فَوْقَ سَطْحِ القَنْطَرَةِ ، امْتَعضَ جدًّا ، وصمَّمَ عَلى رَمْيِ الفِتْنَةِ والحِقْدِ بينَهُما ...

وكانَ في حَوْزَةِ هٰذا الرَّجُلِ مِرْآةٌ صَفْراءُ ، غَريبةٌ عَجيبةٌ ، إذا هِيَ عكسَتْ نورَ الشَّمْسِ على إنسانٍ ، جَعَلَتْ قَلْبَهُ يَتَجمَّدُ حتّى يصيرَ كُتْلَةً مِنَ الجليدِ لا يَشْعُرُ بِالحنانِ ، وَلا العَواطِفِ الجَميلةِ ، والمَشاعِرِ الطَّيِّبَةِ مِنْ صَداقَةٍ وَمَحبَّةٍ .

وَتَجعَلُ هٰذِهِ المِرْآةُ على عَيْنَي هٰذا الإِنسانِ أَيْضًا غِشاوةً بارِدَةً صَفْراءَ فلا تَرَيانِ من خِلالِها لا الجَمالَ ولا الحُسْنَ ، سَواءٌ في النّاسِ أَو في الطَّبيعَةِ.

وَقَفَ الرَّجلُ اللَّئيمُ حَيْثُ يَرى «كاي» و«غِرْدا» وَلا يَريانِهِ ، وَأَمْسَكَ بِالمِرْآةِ الصَّفْراءِ فَجَعَلَ صَفْحَتَها قُبالَةَ الشَّمْسِ ، ثُمَّ مالَ بِها قَليلًا حَتّى عَكَسَتْ نورَها القَوِيَّ عَلى عَيْنَيْ «كاي» ، ثُمَّ على صَدْرِهِ . واقْشَعَرَّ بَدَنُ الفتى ، وبَهرَ الضَّوءُ عينَيْهِ ، والتَفَتَ نحوَ مَصْدَرِهِ فتوارى الرَّجُلُ وهوَ يَضْحَكُ في سِرِّهِ ...



وَفَجْأَةً ، شعَرَ «كاي» أَنَّهُ تَبدَّلَ حَتّى صارَ إنسانًا آخَرَ . وَنَظرَ الى الورودِ والزُّهورِ في أَحْواضِ القَنْطَرَةِ ، فإذا هي فَقَدَتْ أَلوانَها وَخسِرَتْ عُطورَها ، وصارَتْ أَشْبَهَ بِالأَشْواكِ . وَحَوَّلَ عينَيْهِ نَحْوَ صَديقَتِهِ «غِرْدا» علَّهُ يعودُ إِلى نَفْسِهِ ، وَلكِنْ ، ويا لَلْأَسَفِ ، فإِنَّهُ شَعَرَ وكأَنَّ الفَتاةَ غَريبَةٌ عَلَيْهِ ، بارِدَةٌ جامِدَةٌ فَقَدَتْ جَمالَها ، في عَيْنَيْهِ ، وَذَبُلَ لونُ الوَرْدِ في خدَّيْها ، وَانْعِكاسُ السَّماءِ الصّافيةِ في عَيْنَيْها تَحوَّلَ عَنِ الزُّرْقةِ إلى لَوْنِ الرَّمادِ . وكأَنَّ «كاي» لم يرَ «غِرْدا» ، من قبلُ ، ولَمْ يَخْفِقْ قَلْبُهُ بِالمَحَبَّةِ لها ...

أَمَّا الفَتاةُ ، فقدِ اختَلَجَ قَلْبُها في صَدْرِها خَوْفًا وَهِيَ تَقرأُ في عينَي «كاي» مَلامِحَ النُّفورِ مِنْها ، ومعالِمَ القَسْوَةِ عَلَيْها ، فَجْأَةً عَلى غَيْرِ انْتِظارٍ . فما كانَ مِنْها إِلّا أَنْ سَأَلَتْهُ بِقَلَقٍ شَديدٍ :

ـ ما دَهاكَ يا «كاي» ؟ هل انْتابَكَ ، بَغْتَةً ، وَجَعٌ أو أَلَمٌ ؟ هَلْ أَصابَكَ تَوَعُّكٌ في صِحَّتِكَ ؟

وَأَجابَ الفَتى بِحِدَّةٍ لَمْ تَأْلَفْها الفَتاةُ :

ـ دَعيني وَشَأْني ، أَلَسْتُ حُرًّا بِحالي ؟

- هَلْ صَدَرَ عَنّي ما أَزْعَجَكَ ؟ هَلْ أَسأْتُ إِلَيْكَ على غَيْرِ انْتِباهٍ ؟ أَمْ أَنْتَ لا تُريدُ أَنْ أُشارِكَكَ في رَيِّ الزُّهورِ ؟

- أَيْنَ الزُّهورُ وَأَيْنَ الورودُ ؟ أَتَهْزَئينَ بي ؟ إِنّي لا أرى في هذِهِ الأَحْواضِ الغَليظَةِ إِلَّا أَشْواكًا لا لَوْنَ لها ولا رائِحَةَ .

وَأَدارَ ظَهْرَهُ بِنَزَقٍ ، وَهَرْوَلَ نَحْوَ مَنْزِلِ أَهْلِهِ وَكَأَنَّهُ هارِبٌ مِنْ وَباءٍ خَطيرٍ . وَراحَتْ «غردا» تُلاحِقُهُ بِعَيْنٍ دامِعَةٍ وَقَدْ غَصَّ قَلْبُها بِالدَّهْشَةِ ، وَهِيَ لا تُصَدِّقُ ما تَرى وَما تَسْمَعُ ، وَحينَ بَلَغَ شُرْفَةَ بَيْتِهِ ، هَتَفَتْ بِهِ تَقولُ :

- لا شَكَّ في أَنَّكَ تَمْزَحُ يا « كاي» . أَرْجو أَنْ تَكُفَّ عَنِ الدُّعابَةِ .

ولكِنْ سُرْعانَ ما أَدْرَكَتْ «غردا» أَنَّ « كاي» لَمْ يَكُنْ هازِلًا ، بَلْ هوَ تَبَدَّلَ وصارَ ، لِغَيْرِ سَبَبٍ ظاهِرٍ ، فتًى آخَرَ غَريبًا عَنْ نَفْسِهِ ، غَريبًا عَنْها وَعَنِ الجيرانِ ، جَفَّ قَلْبُهُ كَما يَجِفُّ النَّبْعُ ، فَصارَ لا يَشْعُرُ بِعاطِفَةٍ طَيِّبَةٍ ، وَلا ترى عَيْناهُ جَمالًا .

وَمَتى تُحاوِلْ أَنْ تَقْتَرِبَ مِنْهُ ، تَراهُ سرعان ما ينفِرُ منها ، وَكَأَنَّهُما عَدُوّانِ لَدودانِ ...

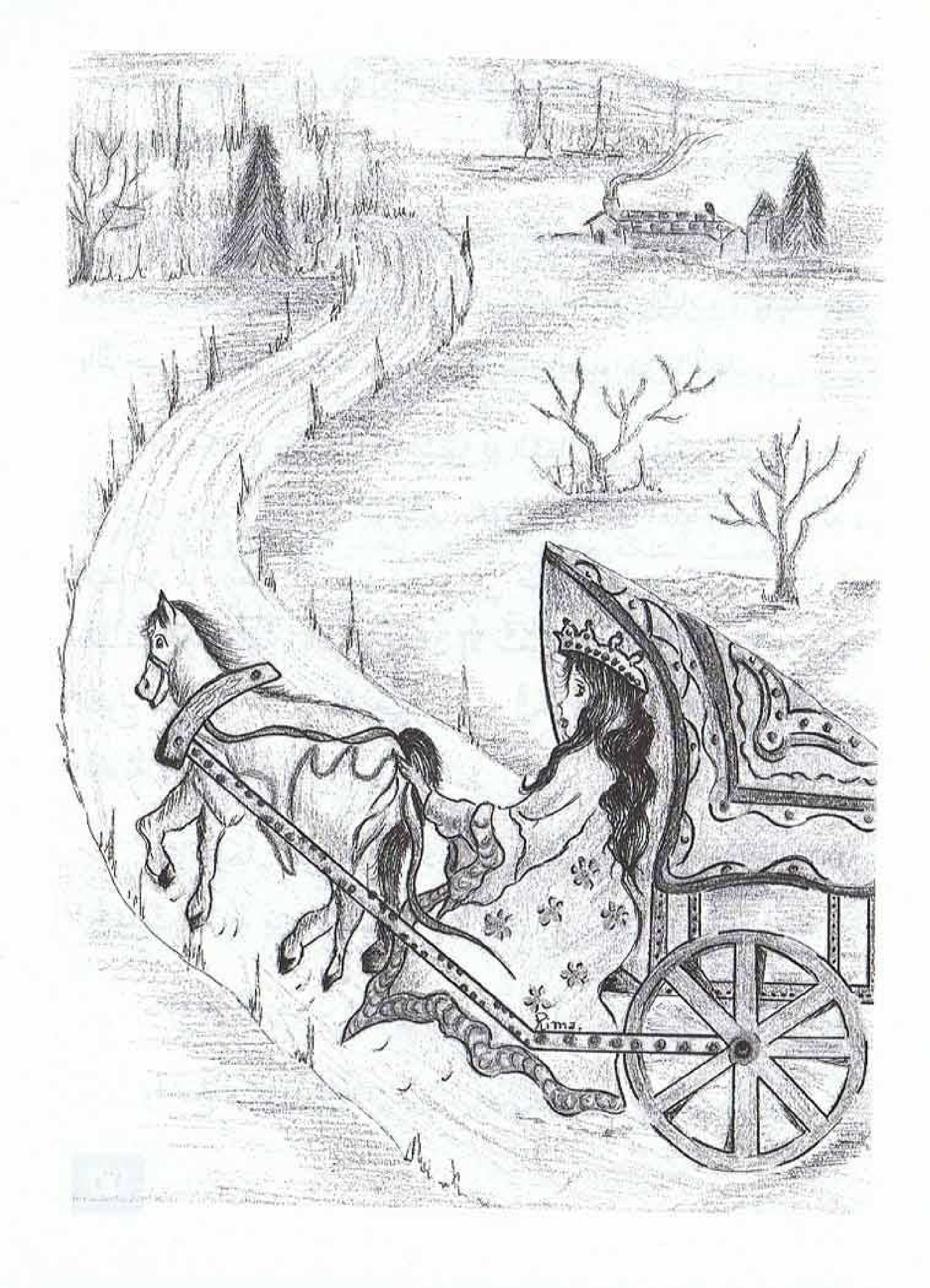


وبَقِيَ عَلى تِلْكَ الحالِ ، و«غردا» لا تَفْقِدُ الأَمَلَ في عَوْدَةِ رُشْدِهِ إِلَيْهِ ، حَتّى جاءَ مَوْسِمُ الشِّتاءِ وَالثُّلوجِ ...

وكانَ الفَتى « كاي» يَعْشَقُ التَّزَلُّجَ على الثَّلْجِ ، وَكانَ لَدَيْهِ زَلّاجَةٌ أَشْبَهُ بالعَرَبَةِ الصَّغيرَةِ يَحمِلُها إِلى هَضْبَةٍ من الثَّلجِ ثُمَّ يَرْكَبُها فَتَنْزَلِقُ بِهِ نُزولًا . وَيُعيدُ الكَرَّةَ حَتّى ينالَ مِنْهُ التَّعَبُ .

وَذاتَ يَوْمٍ ، وَهُوَ مُنْصَرِفٌ إِلى هذِهِ الرِّياضَةِ ، سَمِعَ هديرًا يُصِمُّ الآذانَ ، فالتَفَتَ إِلى مَصْدَرِهِ فأَبْصَرَ عَرَبَةً كبيرةً يَجُرُّها وَعْلانِ مِنَ الوعولِ المُتَشابِكَةِ القرونِ كأَنَّها أَغْصانُ الشَّجرِ المُلْتَفِّ . وكانا يَعْدوانِ بأَقْصى السُّرعةِ . وكانَ في العَرَبَةِ سيِّدةٌ ذاتُ جَمالٍ وجلال .

وما شعرَ « كاي» إِلّا والعربةُ تمرُّ كالبَرْقِ بِهِ فَيَسْقُطُ منها حَبْلٌ متينٌ يلتَفُّ حولَهُ وحولَ عَرَبَتِهِ فيجُرُّهما . وصاحَ الفتى مِنْ هَوْلِ المُفاجأَةِ ، وحاولَ التَّمَلُّصَ عَبَثًا ، وصَرَخَ مُسْتَنْجِدًا ، ولكنْ هيهاتِ ، فما هِيَ إِلّا لَمْحَةٌ عابِرَةٌ حتَّى ألفى نفسَهُ خارجَ المدينةِ ، مَشْدودًا إِلى العَرَبَةِ ، وقُرونُ الوَعْلَيْنِ تَشُقُّ الرِّيحَ ...



وكانتِ الفتاةُ «غِرْدا» قَدْ رأتْ ما جرى لِلْفَتى «كاي» ، مِنْ نافذةِ غُرْفَتِها ، فَهَبَّتْ إلى الشُّرْفَةِ تَنْظُرُ ، لكنَّها لَمْ تَلْمَحْ سوى آثارِ العَرَبَةِ على الثَّلْجِ ، وَلَمْ تَسْمَعْ غَيْرَ هَديرِها يَتَلاشى مُتَباعِدًا وَراءَ الهِضابِ .

وبَقِيَتْ تَنْظُرُ وَهيَ مَشْدوهةٌ ، لا تُصَدِّقُ ما رَأَتْ عَيْناها ...

وكانَ أَهْلُ «غِرْدا» وأَهْلُ «كاي» قد هَبُّوا بدورِهِمْ على الضَّجيجِ فَخَرَجوا يَسْتَطلِعونَ الخَبَرَ . وقصَّتْ عَلَيْهِم الفَتاةُ ما أَبْصَرَتْ . وَكادَ يُغْمى عَلى أُمِّ «كاي» مِنْ وَقْعِ الصَّدْمَةِ فاقْتَرَبَت مِنْها «غِرْدا» وقالَتْ لَها بِثِقَةٍ وَحَزْمٍ :

ـ لا تَخافي فإنِّي رأَيْتُ ، بِعَيْنَيَّ ، صاحِبَةَ العَرَبَةِ ، وسوفَ أَظَلُّ أَتَحَرّى مَنْ تكونُ حَتّى أَذْهَبَ إِلَيْها وَأَعودَ بـ «كاي» .

وَشَرَعَتْ «غردا» لتوِّها تَسْأَلُ كُلَّ مَنْ تُصادِفُ في طَريقِها مَنْ تَكونُ السَّيِّدَةُ ذاتُ الجَمالِ ، صاحِبَةُ العَرَبَةِ الَّتي تَجُرُّها الوُعولُ . وَبَقِيَتْ تَسْأَلُ وَتَجْمَعُ المَعْلوماتِ وَتُقارِنُ بَعْضَها بِبَعْضٍ حَتَّى عَلِمَتْ أَنَّ تلكَ السَّيِّدَةَ هِيَ مَلِكَةُ الثُّلوجِ ، وأَنَّ مَمْلكتَها بعيدةٌ ، في أَرْضٍ لا تَعْرِفُ الشَّمْسَ ، يُغَطِّيها الجَليدُ عَلى مَدارِ السَّنَةِ .

وما كانَ مِنْ «غردا» إِلَّا أَنِ اسْتأذنتْ أهلَها ، وبدأتْ سَفرَها الطَّويلَ نَحْوَ مَمْلكَةِ الثُّلوجِ ...

وقد عَلِمَ بأمرِها أَهْلُ أَسْوج ، وأَعْجَبَتْهُمْ شَجاعَتُها وَوفاؤُها ، فكانوا ، حَيْثُ مَرَّتْ ، يُقَدِّمونَ لَها الماءَ والطعامَ والثّيابَ ، يَسْتَقْبِلونها بِالتَّرْحيبِ وَكَلِماتِ الإِطْراءِ ، وَيودِّعونَها بالصَّلَواتِ وَالدُّعاءِ...

أَمَّا «كاي» فإِنَّهُ ، ما إِنِ اسْتَقرَّ بِهِ المُقامُ في مَمْلَكَةِ الثُّلوجِ ، حَتّى تذكَّرَ ما مرَّ بِهِ ، مِن دونِ أن يَشْعُرَ بِحُزْنٍ عَلى فِراقِ أَهْلِهِ و«غردا» لأَنَّه ، كما مرَّ بنا ، كانَ قَدْ صارَ يَحْمِلُ في صَدْرِهِ قَلْبًا مِنْ جليدٍ . كانَ قَدْ فَقَدَ مَشاعِرَهُ الطَّيِّبَةَ وَباتَ لا يَمْلِكُ إِلَّا شُعورًا واحِدًا بِأَنَّهُ صارَ في مَمْلَكَةِ الثُّلوجِ سَجينًا . وكانَ قَدْ خَسِرَ رَغَباتِهِ الخَيِّرَةَ ما عَدا رَغْبَةً واحِدَةً هِيَ الحُرِيَّةُ .

وَأَمَّا مَلِكَةُ الثُّلوجِ فَإِنَّها دَعَتْ إِلَيْها «كاي» مِنْ سِجْنِهِ ، وَقَدْ تَجَمَّدَتْ أَطْرافُهُ مِنَ الصَّقيعِ ، فلمَّا وَقَفَ في حَضْرَتِها ، قالَتْ لَهُ :

ـ لِماذا اعْتَرَضْتَ طَريقي أَيُّها الفَتى ؟

واحْتَجَّ «كاي» قائِلًا :



ـ ما إِنْ أَبْصَرْتُ عَرَبَةَ الوُعولِ ، وَأَنا مُنْصَرِفٌ إِلى التَّزَلُّجِ ، حَتّى أَلفيْتُ نَفْسي مُكَبَّلًا بِالحَبْلِ إلى العَرَبَةِ .

ـ ولكنِّي كُنْتُ مَرَرْتُ بِأَحْياءِ كوبنْهاجِنْ كُلِّها فَلَمْ يَعْتَرِضْ طَريقي سِواك . وَقَدْ أَتَيْتُ بِكَ إِلى مَمْلَكَتي تُعاني السِّجْنَ وَالصَّقيعَ عِقابًا لَكَ ، وَعِبْرَةً لِسِواكَ مِنْ سُكّانِ بِلادِ الدّانِمَرْك .

ـ لكنِّي بريءٌ ، صَدِّقيني ، أَنا بَريءٌ .

وانْتَفَضَتِ المَلِكَةُ بِغَضَبٍ ، وَهَتَفَتْ بِحِدَّةٍ وَهِيَ تَتَفَرَّسُ في عَيْنَيْهِ :

ـ كَيْفَ تَكونُ بَريئًا وَصادِقًا ، وأنتَ لم تَذْرِفْ دَمْعَةً واحِدَةً عَلى فِراقِ أَهْلِكَ وَأَحْبابِكَ وَوَطَنِكَ ؟

وَارْتَبَكَ «كاي» ، وَلَمْ يُحِرْ جوابًا . وما تُراهُ يَقولُ وَقَدْ صارَ قلبُهُ حَجَرًا فَقَدَ الشُّعورَ بالحُبِّ والشَّوْقِ والحنينِ ؟

وصاحَتِ المَلِكَةُ بِهِ :

ـ أَرَأَيْتَ أَنَّكَ لَسْتَ بريئًا كَما تَدَّعي ؟

وَحارَ الفَتى في أَمْرِهِ ، وَاكْتَفى بِطَرْحِ هذا السُّؤالِ :

ـ حَتَّى مَتى تُريدينَ أَنْ أَبْقى أَسيرًا هنا ؟

وَنَظَرَتِ المَلِكَةُ إِلى البعيدِ ، وَقالَتْ لَهُ بِصَوْتٍ عَميقٍ:

ـ اِسْمَعْ يا فتى . عِنْدي شَرْطٌ وَهُوَ طَلَبٌ ، إِذا لَبَّيْتَهُ ، أَطْلَقْتُ سَراحَكَ .

وَقَبْلَ أَنْ يَفْتَحَ فاهُ تابَعَتْ تَقولُ بِبُطْءٍ وَوَقارٍ :

ـ أُريدُ مِنْكَ أَنْ تَحْفِرَ عَلى الجَليدِ كَلِمَةً مِنْ حُروفٍ أَرْبَعَةٍ . الحَرْفُ الأَوَّلُ هُوَ الخاءُ ، وَالثّاني اللّامُ ، والثّالِثُ حرفُ الواوِ ، والرّابِعُ وَالأَخيرُ حَرْفُ الدّالِ ... هَلْ عَرَفْتَ ما أَعْني ؟

وَأَجابَ «كاي» وَقَدْ زالَ ارْتِباكُهُ :

ـ هٰذِهِ الأَحْرُفُ تُؤَلِّفُ مَعًا كَلِمَةَ «خُلودٌ» .

وَأَشْرَقَ وَجْهُ المَلِكَةِ لِدى سَماعِها كَلِمَةَ «خلودٌ» ، وَقالَتْ لِ «كاي» :

ـ اِذْهَبْ وَاحْفِرْ هٰذِهِ الكَلِمَةَ الجَميلَةَ عَلى الجَليدِ ، فَإِذا حَفَرْتَها كامِلَةً واضِحَةً ، أَطْلَقْتُ سَراحَكَ ، وَأَرْجَعْتُكَ إِلى بَيْتِكَ وَأَهْلِكَ ...



وَأَسْرَعَ «كاي» إِلى ساحَةِ القَصْرِ ، وَهُوَ يَسْتَخِفُّ بِطَلَبِ المَلِكَةِ ، حاسبًا أَنَّ تَنْفيذَهُ أَمْرٌ سَهْلٌ.

وفي وَسَطِ السّاحَةِ انْحَنى عَلى الجَليدِ ، وَراحَ يَحْفِرُ بِأَظافِرِهِ حَرْفًا مِنْ كَلِمَةِ «خلودٌ» بَعْدَ آخرَ . وَلٰكِنْ كَمْ كانَتِ دَهْشَتُهُ عَظيمَةً حينَ رأى أَنَّهُ كُلَّما خَطَّ حَرْفًا ، تَساقَطَ الثَّلْجُ عَلى الحَرْفِ السّابِقِ لَهُ وَطَمَسَهُ طَمْسًا . وَحاوَلَ أَنْ يُسْرِعَ في حَفْرِ الأَحْرُفِ وَكَأَنَّهُ في سِباقٍ مَعَ الثَّلْجِ ، وَلٰكِنَّ تَراكُمَ الثَّلْجِ عَلى السّاحَةِ كانَ أَسْرَعَ مِنْهُ ...

وَبَقِيَ «كاي» عَلى هٰذا المِنْوالِ أَيّامًا عِدَّةً ، يَحْفِرُ الحَرْفَ وَالثَّلْجُ يَمْحوهُ ، حَتّى أَلَمَّ بِهِ اليأسُ ، وَأَيْقَنَ أَنْ لا سَبيلَ لَهُ إِلى الخَلاصِ مِنْ أَسْرِهِ في مَمْلَكَةِ الثُّلوجِ ...

أَمّا «غردا» فَإِنَّها كانَتْ قَدْ بَلَغَ بِها الطَّوافُ ، بَحْثًا عَنْ «كاي» ، حُدودَ بِلادِها الَّتي تَفْصِلُها عَنْ مَمْلَكَةِ الثُّلوجِ . وَتَسَلَّحَتْ بِالشَّجاعَةِ والأَمَلِ ، وَتابَعَتْ طَريقَها لا تَعْبأُ بِعَواصِفِ الشِّتاءِ ولا تأبَهُ لِقَرْسِ البَرْدِ .

وما مَضَتْ أَيّامٌ حَتّى لَمِحَتْ عَنْ بُعْدٍ دُخانًا أَبْيَضَ يَتَصاعَدُ مِنْ أَكْواخٍ مَبْنِيَّةٍ بِحِجارَةٍ مِنَ الجَليدِ ، فَأَيْقَنَتْ أَنَّها أَشْرَفَتْ عَلى غايَتِها ،

فَراحَتْ تَسْأَلُ مَنْ تُصادِفُهُ في طَريقِها عَنْ مَكانِ قَصْرِ المَلِكَةِ . وَكانَ النّاسُ يَسْأَلونَها عَنْ أَمْرِها فَتُخْبِرُهُمْ ، فَيُكْبِرونَ شَجاعَتَها ، وَيُكرِمونَ وَفادَتَها وَيُزَوِّدونَها مَأْكُلًا وَمَشْرَبًا ، وَيُرافِقُها بَعْضُهُمْ حَتّى ظاهِرِ قَرْيَتِهِ ...

وَظَلَّتْ «غِرْدا» تَمْشي حَتّى راحَتْ قِواها تَنْهارُ مِنَ التَّعَبِ وَمَشَقَّةِ الطَّريقِ وَقَساوَةِ الشِّتاءِ . وَلٰكِنَّها تَجَلَّدَتْ ، وَلَمْ تَقْطَعِ الأَمَلَ حَتّى أَبْصَرَتْ ، ذاتَ يَوْمٍ ، أَسْوارًا عالِيَةً مِنَ الجَليدِ . وَراحَتْ تَحُثُّ الخَطْوَ نَحْوَها بِآخِرِ ما بَقِيَ لَدَيْها مِنَ القِوى حَتّى اقْتَرَبَتْ مِنْها وَسَأَلَتْ مَنْ صادَفَتْهُمْ فَعَلِمَتْ مِنْهُمْ أَنَّها أَصْبَحَتْ عِنْدَ أَبْوابِ قَصْرِ المَلِكَةِ .

وَأَخَذَتْ قِسْطًا مِنَ الرّاحَةِ في كوخٍ قَريبٍ ، وَقامَتْ تَسْعى إِلى القَصْرِ . وَلَمْ يَعْتَرِضْها أَحَدٌ مِنَ الحُرّاسِ وَالخَدَمِ لِأَنَّهُمْ كانوا جَميعًا داخِلَ جُدْرانِ القَصْرِ يَصْطَلونَ بِالنّارِ التِماسًا لِلدِّفْءِ . وَلٰكِنَّها حينَ بَلَغَتْ ساحَةَ القَصْرِ أَبْصَرَتْ رَجُلًا مُكَبَّلَ القَدَمَيْنِ بِالحَديدِ ، وَقَدِ انْحَنى عَلى الجَليدِ . وَاقْتَرَبَتْ مِنْهُ وَقَدْ خَفَقَ قَلْبُها بِحَنانٍ غَريبٍ . وَكانَ مُكِبًّا عَلى الجَليدِ يَحْفِرُ عَلَيْهِ بِأَظْفارِهِ ما لا يَلْبَثُ الثَّلْجُ أَنْ يُغَطِّيَهُ بِنُفانِهِ الأَبْيَضِ . وَعَرَفَتْهُ ، وَكادَتْ تَصيحُ مِنَ الدَّهْشَةِ وَهِيَ تَراهُ ، لكِن هَزيلًا



مَكْدودًا ، وَقَدْ بانَ عَلى وَجْهِهِ اليَأْسُ المُتَشَبِّثُ بِالأَمَلِ . وَنادَتْهُ بِصَوْتٍ حَنونٍ :

ـ «كاي» ، «كاي» ... أَنا «غِرْدا» .

وَالتَفَتَ فَرَآها ، وَلَمْ يَبْدُ عَلَيْهِ أَثَرٌ لِلدَّهْشَةِ أَو بَصيصٌ مِنْ فَرَحٍ ، بَلْ فَراغٌ في العَيْنَيْنِ أَقْسى مِنَ القَسْوَةِ . وَسُرْعانَ ما عادَ إِلى عَمَلِهِ يَحْفِرُ في الجَليدِ ما يُسرِعُ الثَّلْجُ المُتَساقِطُ فَيَمْحوهُ ...

وَأَدْرَكَتْ «غِرْدا» عَلى الفَوْرِ أَنَّ «كاي» ما زالَ عَلى حالِهِ مِنْ فِقْدانِ العاطِفَةِ ، ثُمَّ عَرَفَتْ ، بَعْدَ تَأَمُّلٍ بِما يَفْعَلُهُ ، أَنَّهُ يُحاوِلُ أَنْ يَكْتُبَ كَلِمَةَ «خُلودٌ» عَبَثًا . وَانْحَنَتْ نَحْوَهُ ، فَما إِنْ هَمَّتْ بِالحَفْرِ مَعَهُ حَتّى سَمِعَتْ جَلَبَةً في القَصْرِ ، فَأَسْرَعَتْ تَتَوارى في كوخٍ قَريبٍ .

وَكانَ الكوخُ زَريبَةً لِلوُعولِ ، دافِئَةً بِأَنْفاسِ ذَواتِ القُرونِ المُتَشابِكَةِ ، فَأَدْرَكَ «غردا» النُّعاسُ فَراحَتْ تَغُطُّ في نَوْمٍ عَميقٍ ، لَذيذٍ عَلى رَغْمِ العَناءِ وَالمَشَقّاتِ ، وَالخَوْفِ وَالقَلَقِ ، لِأَنَّها رَأَتْ «كاي» ، وَعَلِمَتْ أَنَّهُ ما زالَ عَلى قَيْدِ الحَياةِ ... وَلٰكِنْ : كَيْفَ الخَلاصُ ؟

حينَ أَقْبَلَ صَباحُ اليَوْمِ التّالي ، أَفاقَتْ «غِرْدا» عَلى هَديرٍ فَأَطَلَّتْ مِنْ

مَخْبَئِها على حَذَرٍ فَرَأَتْ مَلِكَةَ الثُّلوجِ تَصْعَدُ إلى عَرَبَتِها ، وَتَهمِزُ الوَعْلَيْنِ وَتَنْطَلِقُ خارِجًا في لَمْحِ البَرْقِ .

وَحينَ خَلَتِ السَّاحَةُ مِنْ بَعْضِ الحَرَسِ ، خَفَّتْ «غردا» نَحْوَ ساحَةِ القَصْرِ ، وَدَنَتْ مِنْ «كاي» وَكانَ ما زالَ مُنْصَرِفًا إلى عَمَلِهِ عَلى غَيْرِ طائِلٍ ، وَنادَتْهُ بِرِقَّةٍ فَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَيْها ، فَأَشاحَتْ بِوَجْهِها وَهِيَ تَغالِبُ دَمْعَها ، وَلكِنَّ الدَّمْعَ كانَ أَقْوى فانْفَجَرَتْ بِالبُكاءِ .

ومالَتْ نَحْوَ «كاي» تَحْضُنُه بِعَيْنَيْها فَسَقَطَتْ بَعْضُ دُموعِها عَلى وَجْهِهِ ، وَنَزَلَتْ دَمْعَةٌ أُخرى مِنْ مُقْلَتِها عَلى صَدْرِهِ .

وَكانَ لِدُموعِ «غِرْدا» مَفْعولٌ غَريبٌ عَجيبٌ ، فَقَدِ انْتَعَشَ «كاي» فَجْأَةً ، وَهَبَّ واقِفًا يَنْظُرُ إلى الفَتاةِ وَالمَحَبَّةُ تَسْطَعُ في عَيْنَيْهِ . وَبَغْتَةً شَعَرَ بِأَنَّ قَلْبَهُ عاد إلى خَفَقانِهِ الأَوَّلِ حينَ كانَ يَلْتَقي الحَبيبانِ . وَبَكى فَرَحًا وَقَدْ عادَ إلى رُشْدِهِ وَانْحَدَرَتْ دُموعُهُ بِقُوَّةٍ فَمَزَّقَتِ الغَشاوَةَ الصَّفْراءَ الَّتي كانَتْ عَلى عَيْنَيْهِ، وَهَتَفَ :

ـ «غِرْدا» ، أَنْتِ هُنا ؟

وَصاحَتْ «غِرْدا» :



ـ «كاي» ، لا تَخَفْ ، أنا «غردا» ، نَعَمْ ، وَقَدَ أَتَيْتُ أُخَلِّصُكَ ...

وَتَعانَقا في غُمْرَةٍ مِنَ الفَرَحِ . وَفَجْأَةً أَحَسَّ الفَتى بِقُوَّةٍ خارِقَةٍ تَجْتاحُ ساعِدَيْهِ وَأَصابِعَهُ حَتّى أَظافِرِهِ ، فانْحَنى عَلى الجَليدِ وَحَفَرَ بِسُرْعَةٍ فائِقَةٍ كَلِمَةَ «خُلودٌ» .

وَكَأَنَّ لِلثَّلْجِ قَلْبًا يَخْفِقُ ، فَكَفَّ فَورًا عَنِ السُّقوطِ ، وَظَهَرَتِ الكَلِمَةُ المَحْفورَةُ عَلى الجَليدِ كامِلَةً واضِحَةً لا أَثَرَ لِرُقْعَةٍ مِنْ رِقاعِ الثَّلْجِ عَلَيْها ...

وحينَ عادَتْ مَلِكَةُ الثُّلوجِ إلى قَصْرِها ، وَرَأَتْ بِعَيْنَيْها الكَلِمَةَ السّاحِرَةَ ، وَعَرَفَتْ ما كانَ مِنْ أَمْرِ «غردا» ، وَمِنْ شَأْنِ «كاي» مَعَ السّاحِرِ الخَبيثِ ، رَقَّ قَلْبُها ، وَأَمَرَتْ عَلى الفَوْرِ سائِقَ عَرَبَتِها فَحَمَلَ الشّابَّيْنِ إِلى بِلادِهِما ، وَقَد مَلأَتِ المَلِكَةُ العَرَبَةَ بِالهَدايا ...

وَعادَتْ قَنْطَرَةُ الوَرْدِ تَضْحكُ طَرَبًا وَهِيَ تَرى «كاي» و«غردا» يَلْتَقيانِ عَلى سَطْحِها ، يَسْقيانِ أَحْواضَ الوَرْدِ وَالزَّهْرِ ، وَيَتَهامَسانِ بِكَلامِ الصَّفاءِ وَالوِئامِ ...

## أوّلًا : في فَهْمِ النّصّ

١. كَيْفَ بَدَتِ القَنْطَرَةُ كما وَصَفَها الكاتِبُ في المَقْطَعِ الأَوَّلِ ؟
٢. في أيِّ مَقْطَعٍ بَدَأَتْ حَرَكَةُ القِصَّةِ ؟ وَهَلْ بَدَأَتِ فَجْأَةً ؟ ما كانَ سَبَبُها ؟
٣. قالَ الشَّاعِرُ اللُّبنانيُّ إيليا أبو ماضي :
«كُنْ جَميلًا تَرَ الوجودَ جَميلا»
هلْ جَرى لِلفَتى «كاي» عَكْس هٰذا الأَمْرِ ؟
٤. تَمُرُّ مَلِكَةُ الثّلجِ بِأَزْمَةٍ نَفْسيَّةٍ ، ما هِيَ دَلالاتُها في النَّصِّ ؟ إِعْتَمِدْ لِلجَوابِ كَلِماتٍ مِنْ مِثْلِ «المَوْتُ ـ البَقاءُ ـ الزَّوالُ ـ الخُلودُ ـ الحُبُّ ـ العزلةُ ....»
٥. إِخْتَرْ عَشَرَةَ تَعابيرَ جَميلَةٍ وَاكتُبْها عَلى دَفْتَرٍ خاصٍّ تَعْتَمِدُهُ لِلمُطالَعَةِ .

## ثانيًا : في التّعبير

١. أَتَصَوَّرُ ما فَعَلَ والدُ «كاي» حينَ اخْتَفى (عشرةُ أسطرٍ)
٢. هَلْ مِنْ عَلاقَةٍ بَيْنَ مِرآةِ الرَّجُلِ اللَّئيمِ وَالإِصابَةِ بالعين ؟ وَهَلْ تؤمنَ بِإِصابَةِ العَينِ ، وَلِماذا ؟



٣. كَيفَ استَدَلَّتْ مَلِكَةُ الثُّلوجِ عَلى أَنَّ «كاي» غيرَ بَريءٍ ؟ وَهَلْ هٰذِهِ الأَدِلَّةُ تَكْفي ؟
٤. ضَعْ تَصْميمًا واضِحًا لِهٰذِهِ الحِكايَةِ ، وَحاوِلِ اخْتِصارِها بِأَقَلَّ مِنْ صَفْحَةٍ .

## ثالثًا : في اللّغة

١. حَوِّلْ إلى المُؤَنَّثِ المَقْطَعَ : «وَقَفَ الرَّجُلُ اللَّئيمُ ... في سِرِّهِ.»
٢. علامَ يُبْنى الفِعْلُ الماضي ؟ وَهَلْ يُبْنى عَلى الواوِ ؟ مَتى ؟ مَثِّلْ مِنَ الحِكايةِ .
٣. حَوِّلْ «يتذكران دروسَهُما» إلى صيغَةِ المُخاطَبَةِ بِالمُفْرَدِ وَالمُثَنّى وَالجَمْعِ .
٤. أَعْرِبْ : ـ كانا يَتَبادَلانِ المَوَدَّةَ وَتَرْبُطُهُما صَداقَةٌ بَريئَةٌ .
ـ لا تَخافي فَإِنّي رَأَيْتُ بِعَيْنَيَّ صاحِبَةَ العَرَبَةِ .

# جاك المصباح

كانَ جاك المِصْباحُ سَمْكريًا (سبّاكًا) بارِعًا . وَكانَ مُجْتَهِدًا في عَمَلِهِ ، فما إِنْ تَدُقُّ السَّاعَةُ دقّاتِها الثّمانيَ ، صَباحَ كُلِّ يومٍ ، حَتَّى تَراهُ وَقَدْ فَتَحَ بابَ مَشْغَلِهِ الصَّغيرِ في سوقِ البَلْدَةِ ، وَانْصَرَفَ إِلى العَمَلِ...

وَكانَ يَجني مِنْ عَمَلِهِ مالًا كَثيرًا لِأَنَّ الزَّبائِنَ تَهافتوا عَلَيْهِ نَظَرًا لِبَراعَتِهِ وَدِقَّتِهِ في العَمَلِ . لكنَّهُ كانَ كَسّابًا وَهّابًا . كانَ كَريمًا حَتَّى التَّبْذيرِ . وَكانَ مِنْ عادَتِهِ ، مَتى انْتَهى مِنْ عَمَلِهِ مَساءَ كُلِّ يومٍ ، أَنْ يُعَرِّجَ عَلى السُّوقِ فَيَشْتَري اللُّحومَ وَالخُضَرَ حَتَّى لا يَبْقى في جَيْبِهِ إِلَّا القَليلُ مِنْ غَلَّةِ يَوْمِهِ في العَمَلِ ... ثُمَّ يَمُرَّ عَلى أَصْحابِهِ وَيَدْعوهم إِلى تَناوُلِ طَعامِ العَشاءِ مَعَهُ في بَيْتِهِ .

وَكانَ في حَديقَةِ بيتِهِ شَجَرَةُ تُفّاحٍ يَقْطِفُ مِنْها بَعْضَ ثِمارِها النَّاضِجَةِ قَبْلَ أَنْ يَدْلِفَ إِلى البَيْتِ وَيَقولَ لامْرَأَتِهِ :

ـ خُذي وَزيِّني المائِدَةَ بِهٰذا التُّفاحِ الشَّهيِّ . ثُمَّ حضِّري لَنا طَبيخًا مَعَ اللَّحْمِ ، وَمَشاوِيَ عَلى الفَحْمِ، وَما لَذَّ وَطابَ .

وَلا تَجْرُؤُ المِسْكينَةُ عَلى الاعْتِراضِ فَتَكْتَفي بِأَنْ تَقولَ :



ـ حاضر . كَمْ عَدَدُ المَدْعوِّينَ إِلى العَشاءِ اللَّيْلَةَ ؟

فَإِذا أَجابَ عَنْ سُؤالِها انْصَرَفَتْ إِلى المَطْبَخِ صامِتَةً صاغِرَةً . لَقَدْ كانَ جاك ، وَيا لَلأَسَفِ ، فَظًّا مَعَ امْرَأَتِهِ بِقَدْرِ ما كانَ لَطيفًا مَعَ عُشَرائِهِ . يَقْسو عَلى الأولى ، وَيَتَرَفَّقُ بِهؤلاءِ ، فَلا تَحْتَجُّ وَهِيَ العَليمَةُ بِأَنَّ الاِحْتِجاجَ يَزيدُهُ عِنادًا ، بَلْ كانَتْ حينَ تَأْنَسُ مِنْهُ بَعْضَ التَّلَطُّفِ تَنْصَحُهُ فَتَقولُ :

ـ يا جاك ، أَنْتَ مُفْرِطٌ في السَّخاءِ حَتَّى التَّبْذيرِ ، تُبَدِّدُ المالَ عَلى أَصْحابِكَ ، حَتَّى أَصْبَحْنا لا نَدَّخِرُ قِرْشًا أَبْيَضَ لليومِ الأَسْوَدِ . إِذا حَلَّتْ بنا مُصيبةٌ ، لا سَمَحَ اللهُ ، أَوْ أَدْرَكَتْنا حاجَةٌ إِلى المالِ ، فَمِنْ أَيْنَ نأتي بِهِ ؟ هَلْ يُقْرِضُكَ ضُيوفُكَ مالًا ؟

وَكانَ جاك إِذا سَمِعَ هذا الكَلامَ المَعْقولَ ، الحَكيمَ ، يَثورُ وَيَصْرُخُ قائِلًا :

ـ ما أنتِ يا امْرَأَةُ الّا نذيرُ شُؤْمٍ ، لا تَنْتَظِرينَ غيرَ المَصائِبِ ، ولا تَتَحَسَّبينَ إِلَّا لِلوَيْلاتِ . كُفّي عَنْ هٰذا الهَذْرِ ، وَاذْكُري أَنّي أَكْسِبُ مِنْ عَمَلي كَثيرًا ، وَلا تَخافي غَدْرَ الزَّمانِ .

وَتقولُ المِسْكينَةُ :

ـ وَإذا حَدَثَ ما لَيْسَ بالحِسْبانِ وَمَنَعَكَ عَنِ العَمَلِ ؟

وَيَصيحُ وَقَدْ هاجَهُ غَيْظٌ شَديدٌ :

ـ أتُريدينَ أَنْ أَفْقِدَ أَصْحابي ؟ أَلا تَعْلَمينَ أَنَّ الكَرَمَ فَضيلَةٌ وَأَنَّ البُخْلَ رَذيلَةٌ ؟

وَتَسْكُتُ المَرْأَةُ حَتَّى يَهْدَأَ ، وَتَقولُ لَهُ :

ـ صَحيحٌ أَنَّ الكَرَمَ فَضيلَةٌ ، لكِنَّكَ مِنَ المُبَذِّرينَ ، وَالتَّبْذيرُ رَذيلَةٌ .

ـ مَنْ عَلَّمَكِ هٰذِهِ الفَلْسَفَةَ البَغيضَةَ ؟ اِعْلَمي أَنَّ مَنْ أَعْطى حَقًّا أَعْطى مِنْ دونِ حِسابٍ . وَلا تُصَدِّقي كَلامَ أُمِّكِ وَهِيَ الحَريصَةُ عَلى المالِ ...

وَيَنْتَهي الجَدَلُ إِلى غَيْرِ طائِلٍ ...

واسْتَمَرَّتِ الحالُ عَلى هٰذا المِنْوالِ زَمَنًا طَويلًا حَتَّى حَدَثَتِ المُفاجَأَةُ وَوَقَعَ المَقْدورِ . دَهَمَ المَرَضُ جاكَ السَّمْكَريّ . نعم ، دَهَمه مرضُ التُّخْمَةِ . وَصارَ يُعاني مَغْصًا حادًّا يُمَزِّقُ أَحْشاءَهُ . وَنَصَحَهُ



الطَّبيبُ بِمُلازِمَةِ الفِراشِ ، وَلُزومِ أَسْبابِ الحِمْيَةِ وَالوِقايَةِ ، وَأَشارَ عَلَيْهِ بِتَناوُلِ بَعْضِ الأَدْوِيَةِ . وَإِلّا فَإِنَّ المَرَضَ قَدْ يَفْتِكُ بِصِحَّتِهِ وَيَقْضي عَلَيْهِ .

وَخافَ المِسْكينُ سوءَ العاقِبَةِ ، فَقَبَعَ في بَيْتِهِ لا يَبْرَحُهُ .

وَلَجَأَتْ زَوْجَتُهُ إِلى صَرْفِ القَليلِ مِنَ المالِ المُدَّخَرِ وَقَدِ اسْتَطاعَتْ تَوْفيرَهُ مِنْ مَصْروفِ البَيْتِ . صَرَفَتْه عَلى الدَّواءِ . أَمّا زَوْجُها ، وَقَدْ صارَ عاطِلًا عَنِ العَمَلِ ، فَقَدْ تَخَلّى عَنْهُ أَصْحابُهُ وَلَمْ يَسْأَلوا عَنْهُ.

وَلَوْلا شَجَرَةُ التُّفّاحِ في حَديقَةِ البَيْتِ لَكانَ قَضى جوعًا . وَلكِنْ مِنْ أَيْنَ يَأْتي بِثَمَنِ الدَّواءِ ؟ . فَكَّرَ قَليلًا في الأَمْرِ حَتَّى قَرَّ رَأْيُهُ عَلى أَنْ يَشْكوَ حاجَتَهُ إِلى مَعارِفِهِ وَقَدْ طالَما سَخا عَلَيْهِمْ وَأَنْجَدَهُمْ وَقْتَ الحاجَةِ . وَأَرْسَلَ في طَلَبِهِمْ فَتَجاهَلَ الكَثيرونَ نِداءَهُ . وَقَدْ عادَهُ القَليلونَ ، فَكانَ يُلَمِّحُ أَمامَهم إِلى حاجَتِهِ إِلى المالِ فَيَتَجاهَلونَ الأَمْرَ ، وَيَخْتَلِقونَ الأَعْذارَ لِلانْصِرافِ وَلا يَرْجِعونَ مِنْ بَعْدُ .

وَكانَ عَلى زَوْجَتِهِ العاقِلَةِ أَنْ تَتَدارَكَ الأَسْوأَ . ما تُراها فَعَلَتْ ؟

أَقْبَلَتْ عَلَيْهِ ذاتَ يَوْمٍ تَسْأَلُهُ بِهدوءٍ وَكَآبَةٍ :

ـ لَمْ يَبْقَ مَعَنا فَلْسٌ واحِدٌ ، مِنْ أَيْنَ نَأْتي بِثَمَنِ الدَّواءِ ؟



وَأَثَّرَ في نَفْسِهِ حُزْنُها العَميقُ ، فَقالَ بَعْدَ تَفْكيرٍ:

ـ لَيْسَ في اليدِ غَيْرُ حيلَةٍ واحِدَةٍ . هَلْ تَعْلَمينَ ما هِيَ ؟

ـ هَلْ تَعْرِفُ صَديقًا لَكَ مُخْلِصًا مَيْسورًا يَهُبُّ إلى نَجْدَتِنا ؟

ـ لا تُذَكِّريني بِأَصْحابي . هؤلاءِ لَيْسوا إلَّا أَصْدِقاءَ بُطونِهِمْ .

ـ تَدَّخِرُ أُمّي بَعْضَ المالِ ، فَهَلْ تُريدُ أَنْ ... ؟

قاطَعَها هاتِفًا بِحَنَقٍ :

ـ يا لَلْعارِ ! أَتُريدينَ أَنْ أَبْسُطَ يَدي نَحْوَ أُمِّكِ أَتَسَوَّلُ مِنْها ؟

ـ ما العَمَلُ إِذَنْ يا جاك ؟ يَزْدادُ أَلَمُكَ ، وَأَنْتَ إِنْ لَمْ تَتَناوَلِ الدَّواءَ ، مُهَدَّدٌ بِما هُوَ أَعْظَمُ . هَيّا ، قُلْ لي ما هِيَ الحيلَةُ الباقِيَةُ ؟

وَأَجالَ جاك طَرْفَهُ في أَرْجاءِ البَيْتِ وَقالَ :

ـ لا مَفَرَّ لَنا مِنْ بَيْعِ بَعْضِ أَغْراضِ المَنْزِلِ ، هٰذِهِ المَقاعِدُ ، تِلْكَ السَّجّادَةُ ، ذٰلِكَ المِصْباحُ ...

وَوافَقَتِ المَرْأَةُ عَلى مَضَضٍ ، وَهٰكَذا كانَ . وَباعَ جاك أَغْراضًا مَنْزِلِيَّةً كَثيرَةً ثَمَنًا لِلدَّواءِ وَالطَّعامِ . باعَها بِأَبْخَسِ الأَثْمانِ . وَلٰكِنَّهُ واظَبَ عَلى تَناوُلِ الدَّواءِ في مَواعيدِهِ حَسَبَ إِشارَةِ الطَّبيبِ .

وَحينَ راحَ يَتَماثَلُ من مَرَضِهِ ، نظَرَ مِنْ حَوْلِهِ فَعَلِمَ أَنَّهُ لَمْ يَعُدْ يَمْلِكُ مِنْ مَتاعِ بَيْتِهِ إِلَّا المَقْعَدَ الَّذي يَجْلِسُ عَلَيْهِ ، ومِنَ الدُّنيا سوى شَجَرَةِ التُّفَّاحِ والبَيْتِ والحَديقَةِ .

وَشَعَرَ كَأَنَّ غِشاوَةً زالَتْ عَنْ عَيْنَيهِ فَأَبْصَرَ الواقِعَ المَريرَ . وَراحَ يَشْعُرُ بِالنَّدَمِ عَلى ما وَقَعَ فيهِ مِنْ عِنادٍ ، وَقِلَّةِ تَبَصُّرٍ في الواقِعِ ، وَسوءِ تَقْديرٍ للعَواقِبِ . وَبَكى عَلى نَفْسِهِ وَهُوَ يَرى ما آلتْ إِلَيْهِ حالُهُ مِنْ بؤسٍ ، وَمِنْ تَخَلّي أَصْحابِهِ عَنْهُ . وَصَمَّمَ عَلى أَخْذِ العِبْرَةِ ، وَالعَوْدَةِ إِلى العَمَلِ ، وَالإِقْلاعِ عَنِ الإِسْرافِ والتَّبْذيرِ . وَنادى امرأتَهُ ، وَقالَ لها بِعُمْقٍ وَلُطْفٍ لَمْ تَعْهَدْهُما فيهِ مِنْ قَبْلُ :

ـ عَلَّمَني هٰذا المَرَضُ دُروسًا كَثيرَةً . أَوَّلُها أَنْ أَمْدَحَ فيكِ حِكْمَتَكِ وَطولَ أَناتِكِ . وَثانيها أَنَّ الصَّديقَ عندَ الضِّيقِ ، لا عَلى مائِدَةِ الطَّعامِ . وَثالِثُها أَنْ أَدَّخِرَ مالي لِوَقْتِ الحاجَةِ إِلَيْهِ . وَقَدْ عَزَمْتُ عَلى أَلَّا أَسْتَقْبِلَ أَحَدًا في بَيْتي ، وَلا أَبْذُلَ مالي لأَحَدٍ ، ولا أَقْطِفَ مِنْ شَجَرَةِ التُّفّاحِ أَكْثَرَ مِنْ ثَمَرَتَيْنِ اثْنَتَيْنِ في اليَوْمِ الواحِدِ ، الأولى لَكِ ، وَالثّانيَةُ لي ...



وَعلَّقَتْ على كَلامِهِ فَقالَتْ بِرِفْقٍ :

ـ أَراكَ يا جاك تَعَلَّمْتَ مِنَ التَّجارِبِ ، وَهٰذا حَسَنٌ . وَعَرَفْتَ صَوابَ رَأْيي ، وَهٰذا أَيْضًا حَسَنٌ . لٰكِنَّكَ تَنْتَقِلُ مِنَ الإِفْراطِ في الكَرَمِ حَتَّى التَّبْذيرِ ، إِلى الإِفْراطِ في الاقْتِصادِ وَالتَّوفيرِ حَتّى البُخْلِ الشَّديدِ . وَكلُّ إِفراطٍ خَطَأٌ .

ـ ما تَعني هٰذِهِ الفَلْسَفَةُ العَويصَةُ يا امْرَأَةُ ؟

ـ تَعْني أَنَّ الاعْتِدالَ خَيْرُ فَلْسَفَةٍ وَطَريقَةٍ في التَّصَرُّفِ . خَيْرُ الأُمورِ أَوْسَطُها . أَيْ كُنْ كَريمًا وَلٰكِنْ بِاعْتِدال ، مِنْ دونِ تَبْذيرٍ . وَكُنْ مُقْتَصِدًا في الإِنْفاقِ ، وَلٰكِنْ بِاعْتِدالٍ ، مِنْ دونِ تَقْتيرٍ .

وَثارَ جاك عَلى عادَتِهِ فَقالَ بِحَنَقٍ :

ـ لا اعْتِدالَ وَلا مَنْ يَحْزَنونَ . سَأَعْمَلُ ما نَوَيْتُ عَلَيْهِ ، فَلا تَتَدَخَّلي في شؤوني ...

وَلَمّا انْقَضَتْ أَيّامُ النَّقاهةِ ، حَسَبَ ما أَشارَ بِهِ الطَّبيبُ ، عادَ جاك السَّمْكَريُّ إِلى عَمَلِهِ . وَتَهافَتَ عَلَيْهِ الزَّبائِنُ ، كما في السّابِقِ ، فَتَدَفَّقَ عَلَيْهِ المالُ . ما فَعَلَ أَصْدِقاؤهُ ؟

عَرَفَ أَصْحابُ جاكَ بِعَوْدَتِهِ إِلى مُزاوَلَةِ عَمَلِهِ وَكَسْبِ المالِ ، فَصاروا يَتَرَدَّدونَ عَلَيْهِ مَتى عادَ في المَساءِ . وَلٰكِنَّهُمْ ما كانوا يَرَوْنَ التُّفّاحَ يُزَيِّنُ مائِدَةَ الطَّعامِ ، وَلا طَعامًا عَلى المائِدَةِ . وَلا يَجِدونَ لِلجُلوسِ إِلّا مَقْعَدًا واحِدًا . وَكانَتِ امْرَأَةُ جاكَ ، بِطَلَبٍ مِنْهُ ، لا تُقَدِّمُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا مِنْ واجِباتِ الضِّيافَةِ ، فَأَقْلَعوا عَنْ زِيارَتِهِ إِلّا واحِدًا مِنْهُمْ كانَ ما زالَ يَطْمَعُ بِسَخاءِ جاكَ فَظَلَّ يَتَرَدَّدُ عَلَيْهِ فَيَتَرَبَّعُ عَلى المَقْعَدِ الوَحيدِ ، وَحينَ لا يَظْفَرُ بِشَيْءٍ مِنْ طَعامٍ أَوْ شَرابٍ يَنْصَرِفُ . وفي الحَديقَةِ كانَ يَمُدُّ يَدَهُ إِلى شَجَرَةِ التُّفّاحِ فَيَقْطِفُ تُفّاحَةً ، وَيَمْضي في سَبيلِهِ .

وَذاتَ يَوْمٍ جاءَ صاحِبٌ آخَرُ يَشْكو إِلى جاكَ حاجَتَهُ إِلى المالِ ، قائِلًا بِانْكِسارٍ :

ـ إِنَّ ابني مَريضٌ يا جاكُ ، وَلا أَمْلِكُ ثَمَنَ الطِّبابَةِ والدَّواءِ . وَإِنّي أَتوسَّلُ إِلَيْكَ أَنْ تَتَكَرَّمَ عَلَيَّ بِبَعْضِ المالِ ، رَحْمَةً بِوَلَدي .

وَأَصَمَّ جاكُ أُذُنَيْهِ عَنْ سَماعِ الرَّجُلِ . وَظَلَّ هٰذا يَبْكي وَيَنْتَحِبُ حَتّى رَقَّتْ لَهُ نَفْسُ الزَّوْجَةِ ، فَتَناوَلَتْ بَعْضَ المالِ نَفَحَتْ بِهِ الرَّجُلَ ، في غَفْلَةٍ مِنْ زَوْجِها ، وَأَعْطَتْهُ بَعْضَ ثِمارِ التُّفّاحِ ، وَانْصَرَفَ شاكِرًا .



وفي الصَّباحِ ، وجاكُ خارِجٌ إِلى عَمَلِهِ ، حانَتْ مِنْهُ الْتِفاتَةٌ إِلى شَجَرَةِ التُّفّاحِ فَلَمَحَ أَنَّها نَقَصَتْ ثَمَرَةً ، فَعادَ خِلْسَةً إِلى بَيْتِهِ وَتَفَقَّدَ المالَ فَعَلِمَ أَنَّهُ ناقِصٌ أَيْضًا، فَثارَ ، وَنادى امْرَأَتَهُ وَصاحَ بِها قائِلًا :

ـ لِمَنْ أَعْطَيْتِ مِنَ النُّقودِ وَالتُّفّاحِ ؟

وَاعْتَرَفَتْ لِتَوِّها فَقالَتْ :

ـ لِصاحِبِكَ حَتّى يُداوِيَ وَلَدَهُ المَريضَ . كانَ هٰذا عَمَلَ خَيْرٍ ضَروريًّا . لا تَغْضَبْ يا جاكُ ...

لٰكِنَّ جاكَ غَضِبَ وَانْهالَ عَلَيْها تَقْريعًا ثُمَّ غادَرَ البَيْتَ عَلى عَجَلٍ ، وَقَصَدَ رَجُلًا مِنَ البَلْدَةِ بَهْلَوانًا يَدَّعي السِّحْرَ وَيَقومُ بِأَعْمالِ الخِفَّةِ . قالَ جاكُ لِلبَهْلَوانِ :

ـ عَلِّمْني حيلَةً تَجْعَلُ مَنْ جَلَسَ في بَيْتي عَلى المَقْعَدِ يَلْتَصِقُ بِهِ فَلا يَسْتَطيعُ النُّهوضَ إِلّا بِحيلَةٍ أُخْرى عَكْسِ الأُولى . وَعَلِّمْني أَيْضًا حيلَةً تَجْعَلُ مَنْ مَدَّ يَدَهُ إِلى كيسِ المالِ لا يَقْدِرُ مِنْ بَعْدُ عَلى سَحْبِها مِنْهُ إِلّا بِحيلَةٍ عَكْسِها . وَعَلِّمْني حيلَةً تَجْعَلُ مَنْ يَمُدُّ يَدَهُ إِلى شَجَرَةِ التُّفّاحِ لِيَقْطِفَ ثَمَرَةً لا يَسْتَطيعُ الفِكاكَ مِنَ الشَّجَرَةِ إِلّا بِحيلَةٍ تُناقِضُها .

وحكَّ البَهْلَوانُ رَأْسَهُ وَفَكَّرَ ثُمَّ أَمْسَكَ بِقَلَمٍ وَخَطَّ على قِرْطاسٍ تَعْليماتِ كُلِّ حيلَةٍ مِنَ الحِيَلِ الثّلاثِ ، وَعَكَسَ كُلٍّ مِنْها ، وَقالَ :

- يا جاكُ المِصْباحُ ، إقْرَأْ جَيِّدًا هٰذِهِ التَّعليماتِ ، وَتَمَعَّنْ فيها ، واصْنَعْ ما نَصَّتْ عَلَيْهِ فَيَكونَ لَكَ ما تُريدُ ...

وَنَقَدَ جاكُ بَهْلَوانَ البَلْدَةِ مَبْلَغًا مِنَ المالِ ، وَعادَ إلى بَيْتِهِ فَنَفَّذَ طَلَبَ الرَّجُلِ بِحَذافيرِهِ ، في المَقْعَدِ ، وَالشَّجَرَةِ ، وَكيسِ المالِ ...

وفي مساءِ اليَوْمِ عَيْنِهِ ، صَدَفَ أَنْ جاءَ والدُ الصَّبيِّ العليلِ يَسْأَلُ جاكَ قَليلًا مِنَ المالِ يَبْتاعُ بِهِ الدَّواءَ لولدِهِ ، وراحَ يَنْتَحِبُ وَجاكُ يَصُدُّهُ .

ورقَّ قلبُ المرأةِ فغافَلَتْ زَوْجَها وَمَدَّتْ يدَها إلى كيسِ المالِ فَعَلِقَتْ يدُها فيهِ وَعَجِزَتْ عَنْ سَحْبِها مِنْهُ ، وَراحَتْ تَصيحُ وَتَسْتَنْجِدُ حَتَّى خَفَّ إِلَيْها جاكُ وَقالَ لَها بِدونِ أَنْ يَرِفَّ لَهُ جَفْنٌ شَفَقَةً عَلَيْها :

- هٰذا عِقابُكِ يا امْرَأَةُ .

- أَرْجوكَ ساعِدْني .

- سَتَبْقَيْنَ على هٰذِهِ الحالِ ثَلاثَةَ أَيّامٍ قِصاصًا حَتَّى لا تَعودي مِنْ بَعْدُ إلى الخَطَإِ ، وَتُحاوِلي أَخْذَ المالِ مِنْ دونِ عِلْمي ...



وَرَأى والدُ الصَّبيِّ ما جرى لِلْمَرْأَةِ ، فَخَرَجَ مِنْ عِنْدِ جاكَ يائِسًا ، وفي الحَديقَةِ حاوَلَ قَطْفَ تُفّاحَةٍ فالْتَصَقَتْ يدُهُ بِغُصْنِ الشَّجَرَةِ فَأَخَذَ يَصيحُ طالِبًا النَّجْدَةَ . قالَ لَهُ جاكُ :

- هٰذا عِقابُكَ يا رَجُلُ . سَتَبْقى كما أَنْتَ الآن أَيّامًا ثَلاثَةً حَتّى تَتوبَ عَنِ السَّرِقَةِ ...

وَخَفَّ على الصِّياحِ الرَّجُلُ الَّذي كانَ ما زالَ يَتَرَدَّدُ إلى بَيْتِ جاكَ كُلَّ يَوْمٍ طَمَعًا في كَرَمِهِ ، فَلَمّا رَآهُ السَّمكريُّ دعاهُ إِلى الجُلوسِ عَلى المَقْعَدِ حَتَّى يَشْرَحَ لَهُ الأَمْرَ . وما إِن اِسْتَوى المِسْكينُ عَلى المَقْعَدِ حَتَّى الْتَصَقَ بِهِ الْتِصاقًا ، وَحاوَلَ مِنْ فَوْرِهِ النُّهوضَ فَلَمْ يَقْدِرْ ، فَراحَ يَتَوَسَّلُ إِلى جاكَ مُنْتَحِبًا :

- أَرْجوكَ ، ساعِدْني عَلى فَكِّ أَسْري .

- هٰذا عِقابُكَ يا رَجُلُ .

- وَما ذَنبي يا جاكُ ؟

- ذَنْبُكَ أَنَّكَ تَزورُني كُلَّ يَوْمٍ وَتُزْعِجُني عَلى أَمَلِ أَنْ أَعودَ إِلى سالِفِ عادَتي مِنَ الكَرَمِ وَالتَّبْذيرِ . وَأَنْتَ في أَيّامِ مَرَضي وَحاجَتي ما

رَأَيْتُكَ تعودُني أو تمدُّ لي يدَ المُساعَدَةِ ... عِقابُكَ أَنْ تبقى مُلْتَصِقًا بِالمَقْعَدِ ثلاثَةَ أَيَّامٍ ...

وَفي اليَوْمِ الثَّالِثِ عَمَد جاكُ إلى الحِيَلِ المُعاكِسَةِ ، فَفَكَّ أَسْرَ زَوْجَتِهِ أَوَّلًا فَسَحَبَتْ يَدَها مِنَ الكيسِ وَهي تَئِنُّ وَتتوَجَّعُ ، وَتَعِدُ بِأَنَّها لَنْ تَمُدَّ يَدَها إلى الكيسِ في غَفْلَةٍ مِنْ زَوْجِها لِتَتَصدَّقَ بِالمالِ على أَيٍّ كان .

وَحرَّر صَديقَهُ العاقَّ مِنَ المَقْعَدِ فَنَهَضَ وَهُوَ يَتلوَّى مِنَ الجوعِ وَالوَجَعِ ، وَانْصَرَفَ إلى غَيْرِ رَجْعَةٍ.

وَقَصَدَ أَخيرًا والدَ الصَّبيِّ فَأَطْلَقَ يَدَهُ مِنْ شَجَرَةِ التُّفَّاحِ ، وَلكِنَّ الرَّجُلَ حينَ أرادَ تَحْريكَ يَدِهِ المُحَرَّرَةِ عَجِزَ عَنْ ذلِكَ ، وَأَدْرَكَ أَنَّها أَصْبَحَتْ شَلَّاءَ لا حَراكَ فيها ، فَراحَ يَتوّعدُ وَيَتَهَدَّدُ ، وَهَرْوَلَ نَحْوَ بَيْتِهِ قَلِقًا عَلى ابْنِهِ المَريضِ ...

وَذاعَ الخَبَرُ في البَلْدَةِ كُلِّها فَخاصَمَ أَهْلُها جاكَ ، وَاتَّهَموه بِفُقْدانِ المروءةِ ، وَالنَّخْوَةِ ، وَبالأَنانِيَّةِ وَالبُخْلِ ، وَقاطَعوهُ . وَصاروا إذا خَرِبَتْ مَصابيحُهُم يُفَضِّلونَ السَّيرَ في الظَّلامِ الدَّامِسِ عَلى طَلَبِ إِصْلاحِها عَلى يَدِ جاكَ ...



هكذا فَإِنَّه وَقَدْ آلَ بِهِ التَّبْذيرُ إلى الفَقْرِ ، عادَ التَّقْتيرُ فَجَلَبَ عَلَيْهِ غَضَبَ النَّاسِ ، وَالبؤسَ . وما لَبِثَ أَنْ عاوَدَتْهُ الأَوْجاعُ ، وَماتَ ...

حينَ قَضى جاكُ المِسْكينُ فاضَتْ روحُهُ فإذا بِهِ واقِفٌ عِنْدَ أَبْوابِ الجَنَّةِ . وَكانَتْ أَبْوابُها مُوصَدةً. وراحَ يَتَوَسَّلُ بِصَوْتٍ عالٍ فَلا يَسْمَعُ تَوَسُّلاتِهِ أَحَدٌ .

وَلَما بُحَّ صَوْتُهُ عادَ إلى نَفْسِهِ يَفْحَصُ ضَميرَهُ فَشَعَرَ بِالنَّدَمِ . وَعَرَفَ أَنْ قَدْ باتَ عَلَيْهِ التَّكْفيرُ عَنْ ذُنوبِهِ ...

وَعادَ جاكُ إلى بَلْدَتِهِ طَيْفًا ، يَرى النَّاسَ ولا يَرَوْنَهُ ، وَصارَ في اللَّيالي الحالِكَةِ يُمْسِكُ مِصْباحًا كَبيرًا مُضاءً ، فَإذا رَأى أَحَدَهُمْ يَخْبِطُ في اللَّيْلِ عَلى غَيْرِ هُدًى ، أَسْرَعَ نَحْوَهُ حامِلًا المِصْباحَ يُنيرُ الطُّرُقاتِ الغارِقَةَ في الظَّلامِ ...

وَتَساءَلَ النَّاسُ طَويلًا عَنْ سِرِّ هٰذا النُّورِ الَّذي يَنْبَعِثُ مِنْ مِصْباحٍ خَفِيٍّ يَهْديهِمْ في اللَّيْلِ وَلا يَرَوْنَهُ ، وَظَلُّوا يَتَساءَلونَ حَتَّى أَدْرَكوا أَخيرًا أَنَّ جاكَ السَّمْكَرِيَّ عادَ إلى البَلْدَةِ يُكَفِّرُ عَنْ ذنوبِهِ .

وَمِنْ ذٰلِكَ الحينِ صاروا إذا ذَكَروا جاكَ لا يَقولونَ السَّمْكَرِيّ ، بَلْ جاكَ المِصْباحَ ...

وَباتوا يُرَدِّدونَ مَعَ أَرْمَلَةِ جاكَ الحَكيمَةِ :

ـ خَيْرُ الأَمورِ أَوْسَطُها . لا تَكُنْ أَيُّها الإِنسانُ مُبَذِّرًا بَلْ كَريمًا ، وَلا تَكنْ بَخيلًا بَلْ مُقْتَصِدًا ...





## أَوّلًا : في فَهْمِ النَّصّ

١. في هٰذِهِ الحِكايَةِ مَراحِلُ عَديدَةٌ . أُذْكُرْها وَضَعْ لِكُلٍّ مِنْها عُنْوانًا طَريفًا .

٢. تَبدو زَوْجَةُ جاكَ فاقِدَةَ الشَّخْصيَّةِ أَوَّلَ الأَمْرِ ، ثُمَّ تَتَبَدَّلُ . كَيْفَ أَصْبَحَتْ ؟ كَيْفَ تُفَسِّرُ هٰذا التَبدُّلَ ؟ وَهَلْ تُؤَيِّدُهُ ؟

٣. جاكَ رَجُلٌ مُتَهَوِّرٌ مُتَطَرِّفٌ لا يَعْرِفُ الاِعْتِدالَ . كَيْفَ بَدا لَكَ هٰذا مِنْ خِلالِ : حالَتِهِ الصِّحِّيَةِ ، حياتِهِ الزَّوْجِيَّةِ وَالاِجْتِماعِيَّةِ ؟

٤. أَخْتارُ التَّعابيرَ الجميلةَ وَأَنْقُلُها ، وَأُحاوِلُ تَقْليدَها .

## ثانيًا : في التَّعبير

١. قالَ المَثَلُ : «خَيْرُ الأُمورِ أَوْسَطُها .» لَوْ طَبَّقَ جاكَ هٰذا المَثَلَ كَيْفَ كانَ قَدْ تَصَرَّفَ : في طَعامِهِ وَشَرابِهِ ؟ في بَيْتِهِ ؟ مَعَ أَصْحابِهِ ؟ ...

٢. يَلْجَأُ الكاتِبُ إِلى بَثِّ بَعْضِ آرائِهِ في سِياقِ السَّرْدِ . أَيْنَ ؟ وَماذا تُفيدُنا آراؤُهُ الشَّخْصيَّةُ ؟

٣. هٰذِهِ حِكايَةٌ تُقَدِّمُ عِبْرَةً لِلنّاسِ . هَلْ تُحِبُّ هٰذا النَّوْعَ مِنَ الحِكاياتِ ؟ لِماذا ؟

٤. هَلْ تُوافِقُ الكاتِبَ في رَأْيِهِ أَمْ أَنَّ لَكَ وِجْهَةَ نَظَرٍ مُخْتَلِفَةً ؟

### ثالثًا : في اللُّغَةِ

١. أُدِلُّ عَلى اسْمِ كان وَأَخَواتِها وَخَبَرِها

٢. عَلامَ يُبْنى فِعْلُ الأَمْرِ ؟ أَمْثِلَةٌ مِنَ الحِكايَةِ .

٣. أَجْمَعُ النُّعوتَ الَّتي يَجْعَلُها الكاتِبُ لِبَطَلِهِ .

٤. أُعْرِبُ :

- حينَ قَضى المِسْكينُ فاضَتْ روحُهُ .
- كانَتْ أَبْوابُها موصَدَةً .
- لَمّا بُحَّ صَوْتُهُ .



# كاتيا والكَنْز

في ضاحِيَةٍ مِنْ ضَواحي سْتوكْهولم ، عاصِمَةِ بِلادِ أَسْوج (السُّويْد) ، كانَتْ كاتيا وَزَوْجُها يَمْلِكانِ فُنْدُقًا صَغيرًا .

وَكانَ شِعارُ الفُنْدُقِ رَسْمًا لِطَيْرٍ صَغيرٍ مِنْ طُيورِ الإِوَزِّ البَيْضاءِ يَبْسُطُ جَناحَيْهِ فَوْقَ واجِهَةِ المَدْخَلِ ، وَقَدْ رُفِعَتْ فَوْقَ الرَّسْمِ لافِتَةٌ كُتِبَ عَلَيْها بِخَطٍّ جَميلٍ : «فُنْدُقُ البَجَعَةِ الصَّغيرَةِ» .

وَكانَ زَوْجُ كاتيا قانِعًا بِعَيْشِهِ ، يَسْتَقْبِلُ في نُزْلِهِ صِغارَ التُّجّارِ المُتَجَوِّلينَ في قُرى الرِّيفِ ، أَو بَعْضَ السُّيّاحِ وَالمُتَنَزِّهينَ ، خُصوصًا في أَيّامِ العُطَلِ وَمَواسِمِ الأَعْيادِ .

أَمّا كاتيا فَكانَتْ ، عَلى العَكْسِ مِنْ زَوْجِها ، غَيْرَ راضِيَةٍ عَنْ عَيْشِها ، تَحْلُمُ بِالأَسْفارِ وَالمالِ وَالجَواهِرِ ، وَحَياةِ التَّرَفِ . وَكانَتْ كُلَّما وَقَعَتْ عَيْنُها عَلى رَسْمِ طَيْرِ البَجَعِ تَحْتَ لافِتَةِ الفُنْدُقِ ، أَغْمَضَتْ عَيْنَيْها قائِلَةً في نَفْسِها :

- أَنا لَسْتُ أَسْعَدَ حَظًّا مِنْ هٰذا الطَّيْرِ . هُوَ يَبْسُطُ جَناحَيْهِ وَكَأَنَّهُ

يَهُمُّ بِالطَّيَرانِ ، وَلا يَطيرُ . وَأَنا أُحاوِلُ السَّعيَ إِلى المالِ وَالرَّفاهِ ، وَلٰكِنِّي أَبْقى أَسيرَةَ هٰذا الفُنْدُقِ الصَّغيرِ .

وَكانَ يُحيطُ بِالفُنْدُقِ حَديقَةٌ كَبيرَةٌ ، وَلٰكِنَّها مُهْمَلَةٌ ، لا تَلْقى مِنْ كاتيا وَزَوْجِها عِنايَةً ذاتَ بالٍ ، فَلا يَسْقِيانِ شَجَرَها ، وَلا يُقَلِّمانِ الغُصونَ ، فَنَبَتَ في أَرْضِها العُشْبُ البَرِّيُّ ، فَصارَتْ أَشْبَهَ بِالدَّغَلِ يَبْعَثُ مَنْظَرُها الوَحْشَةَ في النَّفْسِ ، فَنَفَرَتْ مِنْها حَتَّى صِغارُ الطَّيْرِ .

وَذاتَ يَوْمٍ قَصَدَ الفُنْدُقَ سائِحٌ تَنِمُّ مَلامِحُهُ وَثِيابُهُ عَلى الغِنى . وَكانَ يَتَحَدَّثُ بِلُطْفٍ ، وَيَتَصَرَّفُ بِأَدَبٍ ، فَلَمَّا أَبْصَرَ الحَديقَةَ المُوحِشَةَ بَدا عَلى وَجْهِهِ الاسْتِياءُ ، وَقالَ لِكاتيا :

ـ حَرامٌ أَنْ تُهْمِلي هٰذِهِ الحَديقَةَ الكَبيرَةَ يا سَيِّدَتي .

ـ وَما نَفْعُها إِذا صَرَفْتُ وَقْتي في العِنايَةِ بِها ، وَأَهْمَلْتُ شُؤونَ الفُنْدُقِ ؟

وَأَجابَ الرَّجُلُ بِهُدوءٍ وَثِقَةٍ وَهُوَ يُشيرُ إِلى أَرْجاءِ الحَديقَةِ :

ـ لَوْ كانَتْ هٰذِهِ الحَديقَةُ مُشَذَّبَةَ الغُصونِ ، مُنَسَّقَةَ الخُطوطِ ،



تَصْدَحُ في أَرْجائِها العَصافيرُ ، وَتَضوعُ العُطورُ ، لَكُنْتُ بَقيتُ أَنا نَفْسي هُنا أُسْبوعًا وَاثْنَيْنِ ، لا يَوْمًا واحِدًا ، حَتَّى لَوْ تَأَخَّرْتُ عَنْ عَمَلي في العاصِمَةِ .

ـ وَسَأَلَتْ كاتيا وَقَدِ اهْتَزَّتْ مَشاعِرُها لدى سَماعِها كَلِمَةَ العاصِمَةِ .

ـ فَقالَت :

ـ وَما هُوَ عَمَلُكَ في العاصِمَةِ يا سَيِّدي ؟

فَرَدَّ مُبْتَسِمًا :

ـ أَنا صاحِبُ مَصْنَعٍ لِلسَّاعاتِ الكَبيرَةِ الَّتي تَتَوَسَّطُ أَعالي الأَبْراجِ في ساحاتِ المُدُنِ الكَبيرَةِ . وَأَلَذُّ الأَوْقاتِ عِنْدي دَقَّاتُ تِلْكَ السَّاعاتِ في مُنْتَصَفِ اللَّيْلِ ، وَزَقْزَقَةُ العَصافيرِ بَيْنَ الشَّجَرِ عِنْدَ طُلوعِ الفَجْرِ ...

وَأَثَّرَ كَلامُهُ في نَفْسِها فَسَأَلَتْ :

ـ هَلْ أَفْهَمُ مِنْ كَلامِكَ أَنَّكَ لا تَنامُ إِلا بَعْدَ مُنْتَصَفِ اللَّيْلِ ؟ وَلا تَنْهَضُ مِنْ رُقادِكَ إِلَّا مَعَ الفَجْرِ؟

وَأَجابَ السَّائِحُ قائِلًا :

- أَحيانًا كَثيرَةً ، نَعَمْ . خُصوصًا مَتى أَلَمَّ بيَ الأَرَقُ ، فَلا أَسْتَطيعُ إِلى النَّوْمِ سَبيلًا . إِذَّاك أَقْصِدُ السَّاحَةَ الكَبيرَةَ في وَسَطِ العاصِمَةِ ، وَأَدورُ حَوْلَ بُرْجِ السَّاحَةِ الكَبيرَةِ حَتَّى تُرْسِلَ عِنْدَ انْتِصافِ اللَّيْلِ دَقَّاتِها الجَميلَةَ ، اثْنَتَي عَشْرَةَ مَرَّةً ، فَأَعودُ إِلى بَيْتي ، وَأَسْتَسْلِمُ لِلرُّقادِ حَتَّى توقِظَني عَصافيرُ الفَجْرِ . ...

وَقَضى الرَّجُلُ لَيْلَتَهُ في فُنْدُقِ «البَجْعَةِ الصَّغيرَةِ» ، فَما سَمِعَ دَقَّاتِ ساعَةٍ كَبيرَةٍ . وَحينَ صَحا مِنْ نَوْمِهِ مَعَ بُزوغِ الفَجْرِ لَمْ تُشَنِّفْ أُذُنَيْهِ أَغاريدُ الطُّيورِ . وَوَدَّعَ كاتيا وَزَوْجَها ، وَانْصَرَفَ ...

وَصَرَفَتْ كاتيا نَهارَها بِطولِهِ وَهِيَ تُفَكِّرُ في كَلامِ هٰذا السَّائِحِ العَجيبِ ، وفي الحَديقَةِ المَتْروكَةِ مِنْ دونِ عِنايَةٍ حَوْلَ الفُنْدُقِ ، وَبِالسَّاعاتِ الكَبيرَةِ حَتَّى أَتاها النَّوْمُ فَأَبْصَرَتْ في مَنامِها حُلْمًا غَريبًا ...

تَراءى لِكاتيا في الحُلْمِ أَنَّها وَقَفَتْ أَمامَ مَدْخَلِ الفُنْدُقِ تَتَأَمَّلُ في رَسْمِ طَيْرِ البَجَعِ الصَّغيرِ ، فإِذا بِالرَّسْمِ يُصْبِحُ حَقيقَةً ، وَصارَتِ البَجْعَةُ كَبيرَةً جِدًّا ، جَناحاها أَشْبَهُ بِشِراعِ سَفينَةٍ ، فَتَقْتَرِبُ مِنْ كاتيا وَتَحْمِلُها عَلى ظَهْرِها وَتَعْلو بِها فَتُحَلِّقُ في الجَوِّ وَهِيَ تَشُقُّ الفَضاءَ . وفي لَمْحِ



البَصَرِ طَوَتِ البَجْعَةُ جَناحَيْها وَحَطَّتْ في وَسَطِ ساحَةٍ فَسيحَةٍ أَمامَ بُرْجٍ مِنَ الحَجَرِ المَنْحوتِ يَتَوَسَّطُ أَعْلاهُ ساعَةٌ كَبيرَةٌ . وَفَجْأَةً يَقْتَرِبُ مِنْ كاتيا السَّائِحُ الغَريبُ نَفْسُهُ وَيَسْأَلُها :

- سيدة كاتيا ، هَلْ أَتَيْتِ تَسْتَمعينَ إِلى دَقَّاتِ السَّاعَةِ الكَبيرَةِ عِنْدَ انْتِصافِ اللَّيْلِ ؟

وَأَجابَتِ المَرْأَةُ لتوِّها :

- أَتَيْتُ يا سيِّدي أَسْأَلُكَ لِماذا تُريدُ مِنِّي أَنْ أَعْتَنيَ بِالحَديقَةِ حَوْلَ الفُنْدُقِ ؟

- الحَديقَةِ ؟ آهِ ، تَذَكَّرْتُ . اِسْمَعي يا سيِّدَتي! إِنَّكِ إِذا اقْتَلَعْتِ مِنْ أَرْضِها العُشْبَ البَرِّي ، وَنَقَبْتِ تُرابَها ، وَقَلَّمْتِ أَغْصانَ الشَّجَرِ ، وَزَرَعْتِ الوَرْدَ ، فَإِنَّكِ حينذاكَ تَعْثُرينَ عَلى كَنْزٍ عَظيمٍ ، وَتَحْصُلينَ عَلى الثَّرْوَةِ وَالغِنى فَتُحَقِّقينَ أَحْلامَكِ ...

وَما إِنْ خَتَمَ الرَّجُلُ كَلامَهُ حَتَّى راحَتِ السَّاعَةُ الكَبيرَةُ تُرْسِلُ في لَيْلِ المَدينَةِ دَقَّاتِها الاثْنَتَيْ عَشْرَةَ . وَفَتَحَتْ كاتيا عَيْنَيْها فَعَرَفَتْ أَنَّها كانَتْ تُبْصِرُ في نَوْمِها حُلْمًا مُثيرًا ..

وَغادَرَتْ غُرفَتَها ، وَخَرَجَتْ مِنَ الفُنْدُقِ فإذا الفَجْرُ يلوحُ مِنْ خَلْفِ الأُفُقِ . وَأَخَذَتْ تَتَجَوَّلُ في الحَديقَةِ المُتَشابِكَةِ الأَغْصانِ ، الحَزينَةِ السّاكِتَةِ وَقَدْ هَجَرَتْها العَصافيرُ ، وَطَغى عَلَيْها الشَّوْكُ وَالعَوْسَجُ .

وَراحَتْ تَتَساءَلُ : «أَيْنَ أَعْثُرُ عَلى الكَنْزِ المَدْفونِ ؟ لا شَكَّ في أَنَّ السّائِحَ يَعْرِفُ مَكانَهُ في الحَديقَةِ . وَعَلَيَّ أَن أَقْصِدَ العاصِمَةَ فَأَنْتَظِرَهُ عِنْدَ بُرْجِ السّاعَةِ الكَبيرَةِ في ساحَتِها ، أَسْأَلُهُ عَنْ مَكانِ الكَنْزِ ...

وَحينَ أَخْبَرَتْ زَوْجَها بما أَبْصَرَتْ في مَنامِها ، ضَحِكَ وَقالَ :

ـ أَلا تَعْلَمينَ يا كاتيا أَنَّ الأَحْلامَ خَيالاتٌ وَأَوْهامٌ ؟ أَم أَنَّكِ بَدَأْتِ تَفْقِدينَ عَقْلَكِ ؟

ـ وَهَلْ أَنا مَجْنونَةٌ حَتّى أَتْرُكَ هٰذا الكَنْزَ العَظيمَ مَدْفونًا تَحْتَ التُّرابِ ؟

وَأَضافَ زَوْجُها هازِئًا :

ـ ما دُمْتِ عَلى يَقينٍ مِنْ وُجودِ الكَنْزِ فَما عَلَيْكِ إِلّا أَنْ تُشَمِّري فَوْرًا عَنْ ساعِدَيْكِ وَتَبْدئي بِنَقْبِ تُرابِ الحَديقَةِ بَحْثًا عَنْهُ .



ـ وَلِماذا لا أُوَفِّرُ عَلَيَّ الوَقْتَ وَأَسْأَلُ صانِعَ السّاعاتِ عَنْ مَكانِ الكَنْزِ ؟

ـ هَلْ تُريدينَ أَن يَهْزأَ بك هٰذا السّائِحُ وَيُرْسِلَ بِكِ إِلى مُسْتَشْفى الأَمْراضِ العَقْلِيَّةِ ؟

ـ أَرْجوكَ دَعْني أَذْهَبْ إِلى العاصِمَةِ فَأَراهُ وَأَسْأَلُهُ ...

وَبَقِيَتْ كاتيا تَرْجو زَوْجَها ، وَتُلِحُّ عَلَيْهِ حَتّى مَلَّ مِنْ تَوَسُّلاتِها ، وَقالَ لَها :

ـ اِذْهَبي إِلى المَدينَةِ وانْتَظِري الرَّجُلَ ، وَسواءٌ أَتى أَوْ لَمْ يَأْتِ فذلِكَ العَناءُ أَفْضَلُ دَواءٍ لَكِ حينَ يَشْفيكِ مِنَ الأَحْلامِ الباطِلَةِ ...

ما إِنْ سَمِعَتْ كاتيا هٰذا الكَلامَ حَتّى شَرَعَتْ تَتَأَهَّبُ لِلسَّفَرِ ، فَجَهَّزَتْ لِنَفْسِها زادًا لِلطَّريقِ ، وَلَبِسَتْ أَفْخَرَ أَثْوابِها ، وَفي فَجْرِ اليَوْمِ التّالي غادَرَتِ الفُنْدُقَ إِلى العاصِمَةِ ... هَلْ صادَفَتِ السّائِحَ صانِعَ السّاعاتِ ؟

وَصَلَتْ كاتيا المَدينَةَ عِنْدَ حُلولِ الظَّلامِ . وَراحَتْ تَسْأَلُ مَنْ تُصادِفُه في طَريقِها : «أَيْنَ وَسَطُ السّاحَةِ الكَبيرَةِ ؟» . وظَلَّتْ تَسْعى وَتَسْأَلُ حَتّى بَلَغَتْ في آخِرِ المَطافِ ساحَةً فَيْحاءَ تَتَوَسَّطُها ساعَةٌ كَبيرَةٌ فَوْقَ بُرْجٍ قديمٍ .

جَلَسَتْ كاتيا عَلى مَقْعَدٍ حَجَرِيٍّ قريبٍ ، وَقَدْ أَنْهَكَها التَّعَبُ ، وَأَغْمَضَتْ عَيْنَيْها تَسْتَريحُ . وَكادَتْ تَسْتَسْلِمُ لِلرُّقادِ حينَ سَمِعَتْ صَوْتًا لَطيفًا يُناديها ، ثُمَّ يَسْأَلُ :

ـ ما تَفْعَلينَ هُنا يا سَيِّدَةَ الفُنْدُقِ ؟ أَعْني فُنْدُقَ البَجْعَةِ الصَّغيرَةِ وَالحَديقَةِ المَتْروكَةِ بِغَيرِ عِنايَةٍ ؟

وَفَتَحَتْ كاتيا عَيْنَيْها فَأَبْصَرَتِ السّائِحَ يَتَفَرَّسُ فيها مُنْدَهِشًا مِنْ وجودِها هنا وَقَدْ حَلَّ الظَّلامُ . وَهَبَّتْ واقِفَةً وَقالَتْ لَهُ :

ـ أَرْجوكَ يا سَيِّدي أَخْبِرْني أَيْنَ مَوْضِعُ الكَنْزِ في الحَديقَةِ ؟

ـ أَيَّ كَنْزٍ تَعْنينَ يا سَيِّدَتي ؟

ـ أَبْصَرْتُكَ أَمْسِ في نَوْمي تَقولُ لي إِنَّ في حَديقَةِ الفُنْدُقِ كَنْزًا عَظيمًا .



ـ وَهَلْ تُصَدِّقينَ الأَحْلامَ يا سَيِّدَتي ؟

ـ أَرْجوكَ لا تَهْزَأْ بي ، وَدُلَّني عَلى مَكانِ الكَنْزِ .

وَبَدا عَلى الرَّجُلِ التَّعَجُّبُ والتَّرَدُّدُ مَعًا . وَراحَ يُفَكِّرُ ، وَهُوَ خافِضٌ بَصَرَهُ نَحْوَ الأَرْضِ ، ثُمَّ نَظَرَ إِلى كاتيا وَكانَتْ ما تَزالُ تُحَدِّقُ إِلَيْهِ بعيونِ التَّوَسُّلِ والرَّجاءِ ، فَأَشْفَقَ عَلَيْها وَقالَ :

ـ يا سَيِّدَتي ، أَنا مُسْتَعِدٌّ أَنْ أَدُلَّكِ عَلى مَكانِ الكَنْزِ ، لكِنْ ، بِشَرْطٍ ...

ـ هَلْ تُريدُ أَنْ أَتَنازَلَ عَنْ نِصْفِ الكَنْزِ ؟ أَنا مُوافِقَةٌ ...

وابْتَسَمَ الرَّجُلُ بِلُطْفٍ ، وَقالَ :

ـ لا ، لا . الشَّرْطُ يا سَيِّدَتي أَنْ تَعودي إِلى الفُنْدُقِ ، وَتَعْمَلي مَعَ زَوْجِكِ عَلى اقْتِلاعِ الأَعْشابِ البَرِّيَّةِ مِنْ أَرْضِ الحَديقَةِ ، وَتَنْقُبي مَعَهُ أَرْضَها ، وَتُقَلِّمي أَغْصانَها ، وَتَزْرَعي الأَرْضَ بِالوَرْدِ عَلى اخْتِلافِ أَنْواعِهِ ...

وَهَتَفَتْ كاتيا مُهَلِّلَةً :

- هٰذا ما سَمِعْتُكَ تَقولُ في الحُلْمِ ، يا سيِّدي.

وَعَلَّقَ الرَّجُلُ على قَوْلِها بِذَكاءٍ فَقالَ :

- هَلْ رَأَيْتِ الآنَ أَنِّي لا أَمْزَحُ ؟ إِنِّي أُعْطي النَّصيحةَ الحَسَنَةَ حَتَّى في الأَحْلامِ . هَيَّا اِرْجَعي مِنْ حَيْثُ أَتَيْتِ . وَنَفِّذي الشَّرْطَ . وفي الرَّبيعِ القادمِ سَوْفَ أَقْصِدُ الفُنْدُقَ فَإِذا رَأَيْتُ الحديقةَ وَقَدْ صارَتْ جَنَّةً غَنَّاءَ ، أَورقَتْ أَشْجارُها ، وَصَدَحَتْ أَطْيارُها ، وَانْبَسَطَتْ ظِلالُها ، أَقولُ لَكَ أَيْنَ الكَنْزُ ...

وَراحَتِ السَّاعَةُ الكَبيرَةُ تُرسِلُ دَقَّاتِها في لَيْلِ المَدينَةِ.

وَجَلَسَ الرَّجُلُ يُصْغي إِلَيْها وَكَأَنَّهُ يَسْبَحُ في غمرة سَمْفونيَّةٍ تَعْزِفُها المَلائِكَةُ . أَمَّا كاتيا فَقَدْ تَرَكَتْهُ وَانْصَرَفَتْ على رؤوسِ أَصابعِها ...

وَحينَ وَصَلَتِ الفُنْدُقَ مَعَ تَباشيرِ الصَّباحِ ، أَسْرَعَتْ توقِظُ زَوْجَها مِنْ رُقادِهِ ، وَأَخْبَرَتْهُ بما قالَ صانِعُ السَّاعاتِ . وَنَهَضَ مِنْ فِراشِهِ ، وَراحَ الزَّوْجانِ مَعًا ، مُنْذُ ذلِكَ اليَوْمِ ، يَنْقُبانِ مَعًا أَرْضَ الحَديقَةِ ، وَيَقْتَلِعانِ مِنْها الأَعْشابَ الضَّارَّةَ ، وَيُقَلِّمانِ الشَّجَرَ ، وَيَزْرَعانِ الوَرْدَ مِنْ كُلِّ صَنفٍ وَلَوْنٍ ...



وَما إِنْ أَطَلَّ الرَّبيعُ حَتَّى صارَتِ الحَديقَةُ رَوْضَةً زاهِرَةً ، عَبَّاقَةً بالطُّيوبِ ، صادِحَةً بِزَقْزَقاتِ العَصافيرِ ، وَكُلُّ مَنْ يُمرُّ بِها يُعَرِّجُ عَلى الفُنْدُقِ ثُمَّ يُخْبِرُ سِواهُ بِما رأى ، فَما مَضَتْ أَيَّامٌ حَتَّى بَدَأَ السُّيَّاحُ يَتَوافَدونَ زَرافاتٍ وَوِحْدانًا إِلى الفُنْدُقِ يَنْزِلونَ فيهِ أَيَّامًا طَمَعًا في التَّنَعُّمِ بِجَمالِ الحَديقَةِ . وَنَثَرَ زَوْجُ كاتيا مَوائِدَ وَكَراسيَ بَيْنَ الشَّجَرِ وَتَحْتَ الظِّلالِ الوارِفَةِ ، فَتَهافَتَ النَّاسُ إِلَيْها يَأْكُلونَ مَريئًا وَيَشْرَبونَ هَنيئًا ، وَيَتَسامَرونَ . وَما أَفَلَ الشَّهْرُ حَتَّى كانَتْ خِزانَةُ الحَديدِ في فُنْدُقِ «البَجَعَةِ الصَّغيرَةِ» قَدِ امْتَلَأَتْ بِالمالِ ...

وذاتَ لَيلةٍ ، وَقَدْ أَوى نُزَلاءُ الفُنْدُقِ إِلى غُرَفِهِم، قالَتْ كاتيا لِزَوْجِها :

- ما رَأْيُكَ لو فَتَحْنا خِزانَةَ الحَديدِ وَأَحْصَيْنا المالَ ؟

- طَبْعًا ، طَبْعًا ، هلُمِّي ...

وَراحَ الزَّوْجانِ يَسْحَبانِ مِنَ الخِزانةِ العامِرَةِ الأَوْراقَ النَّقْدِيَّةَ ، والنُّقودَ المَعْدِنيَّةَ ، بينَ فِضَّةٍ وذَهَبٍ وَنُحاسٍ ، وَيُحصيانِها ، وَيُكَدِّسانِها حَتَّى صارَتْ كَوْمَةً ، فصاحَتْ كاتيا :




ـ يا لَهُ منْ كَنْزٍ عَظيمٍ ، أَصْبَحْنا أَغْنياءَ . لا أُصَدِّقُ عينيَّ .

وَقالَ زَوْجُها وَقَدْ أَلَمَّ بِهِ الذُّهولُ :

ـ هَلْ نَحْنُ في حُلْمٍ أَمْ في حَقيقَةٍ ؟

ـ أَيْنَ الحُلْمُ ؟ أَلا ترى أَنَّ هٰذا المالَ الكَثيرَ جَنَيْناهُ بِعَرَقِ جَبينِنا ؟ هَلْ كانَ عَمَلُنا الشّاقُّ في الحَديقَةِ أَحْلامًا ؟ هَلْ هؤلاءِ النُزَلاءُ في مَخادِعِهِمْ ، وأولئكَ الزَّبائِنُ في الحَديقَةِ يَسْمُرونَ ، هَلْ هُمْ كُلُّهُمْ أَحْلامٌ بِأَحْلامٍ ؟

ـ وهَلِ الكَنْزُ في الحَديقَةِ حُلْمٌ أَيْضًا ؟

ـ السَّائِحُ لا يَكْذِبُ ، وَقَد يُطِلُّ عَلَيْنا بَيْنَ يَوْمٍ وَآخَرَ حَتَّى يَدُلَّنا على الكَنْزِ المَخْبوءِ في أَرْضِها .

وفي اليَوْمِ التَّالي أَتى السَّائِحُ . وَأَسْرَعَ نَحْوَ الحَديقَةِ يُجيلُ الطَّرْفَ بَيْنَ مَباهِجِها . وَالنَّاسُ الجالِسونَ إِلى المَوائِدِ تَحْتَ ظِلالِها يَتنادمونَ وَهُمْ يَأْكُلونَ وَيَشْربونَ . وَلَحِقَتْ بِهِ كاتيا وَقَدِ اسْتَبَدَّ بِها الفُضولُ لِمَعْرِفَةِ مَكانِ الكَنْزِ ، فَعاجَلَتْهُ بِالسُّؤالِ :

- أَيْنَ مَوْضِعُ الكَنْزِ في الحَديقَةِ ، يا سيِّدي ؟

فَأَشارَ السَّائِحُ بِيَدَيْهِ إِلى الشَّجَرِ وَالوُرودِ وَالبَشَرِ مِنْ حَوْلِهِ ، وقالَ بِصَوْتٍ عَميقٍ :

- هٰذا هُوَ الكَنْزُ يا سيِّدَتي ... هٰذِهِ الأَشْجارُ الباسِقَةُ الوارِفَةُ الظِّلالِ ، وَهٰذِهِ الوُرودُ نافِحَةُ الطِّيبِ ، وَالغُصونُ يانِعَةُ الثَّمَرِ ، وَالطُّيورُ المُغَرِّدَةُ ، وَهٰؤُلاءِ النَّاسُ النَّاعِمونُ بِجَمالِ الحَديقَةِ لِقاءَ ثَمَنٍ يُؤَدُّونَهُ شاكِرينَ . هَلْ تَطْلُبينَ أَجْمَلَ وَأَكْبَرَ مِنْ هٰذا الكَنْزِ ؟. كانَ هٰذا الكَنْزُ حُلْمًا ، جَعَلْتُماه ، أَنْتِ وَزَوْجُكِ ، حَقيقَةً واقِعَةً بِالعَرَقِ وَالجُهْدِ . وَما نَفْعُ الأَحْلامِ يا سيِّدَتي إِنْ لَمْ يُحَوِّلْها الإِنْسانُ إِلى واقِعٍ ، بِجِدِّهِ وَاجْتِهادِهِ ؟



## استثمار تربوي

### أَوَّلًا : في فَهْمِ النَّصِّ

١. هَلْ في الحِكايَةِ فَرْقٌ بَيْنَ طَبْعِ كاتيا وَطَبْعِ زَوْجِها ؟ كَيْفَ يَتَجَلَّى هٰذا الفَرْقُ ؟ إِلى أَيِّهِما تَميلُ ؟

٢. تَمرُّ حَديقَةُ الفُنْدُقِ بِمَرْحَلَتَيْنِ . صِفْها في كِلْتَيْهِما.

٣. هَلْ اسْتَطَعْتَ ، مِنْ خِلالِ الحِكايَةِ ، أَنْ تَتَوَقَّعَ هٰذا الكَنْزَ ؟ كَيْفَ ؟

٤. مَنْ يُمَثِّلُ - بِرَأْيِكَ - ذٰلِكَ السَّائِحُ ؟

٥. إِخْتَرْ أَجْمَلَ التَّعابيرِ وَسَجِّلْها عَلى دَفْتَرِ المُطالَعَةِ .

### ثانِيًا : في التَّعبير

١. اِبْتَكِرْ قِصَّةً مُشابِهَةً لِلحِكايَةِ في عَشْرَةِ أَسْطُرٍ .

٢. ما تَعْني اليَوْمَ كَلِمَةُ «البيئَةُ» ؟ هَلْ أَنْتَ مِنْ أَنْصارِ البيئَةِ ؟ كَيْفَ تَقْرُنُ القَوْلَ بِالفِعْلِ ؟

٣. بَيْنَ هٰذِهِ الحِكايَةِ وَإِحْدى حِكاياتِ لافونتين شَبَهٌ كَبيرٌ .
أَيَّةُ حِكايَةٍ ؟ عَلامَ يَدُلُّ ذٰلِكَ ؟

## ثالثًا : في اللُّغَةِ

١. ما المُثَنّى ؟ كَيْفَ يُصاغُ ، وَما عَلاماتُ إِعْرابِهِ ؟

٢. عَلِّلْ كِتابَةَ الهَمْزَةِ في الكَلِماتِ الآتِيَةِ : سائِحٌ ـ هدوءٌ ـ أَرْجاءٌ ـ سَأَلَتْ

٣. يَقولُ الكاتِبُ : «راحَتِ السّاعَةُ الكَبيرَةُ تُرْسِلُ دَقّاتِها الاثْنَتَي عَشْرَةَ .»
هَلْ هٰذا الاسْتِعْمالُ لِلعَدَدِ (١٢) صَحيحٌ ؟ عَلِّلْ رَأْيَكَ .

٤. أَعْرِب : ـ أَيْنَ أَعْثُرُ عَلى الكَنْزِ المَدْفونِ ؟
ـ لا شَكَّ في أَنَّ السّائِحَ يَعْرِفُ ...
ـ اِذْهَبي إِلى المَدينَةِ .



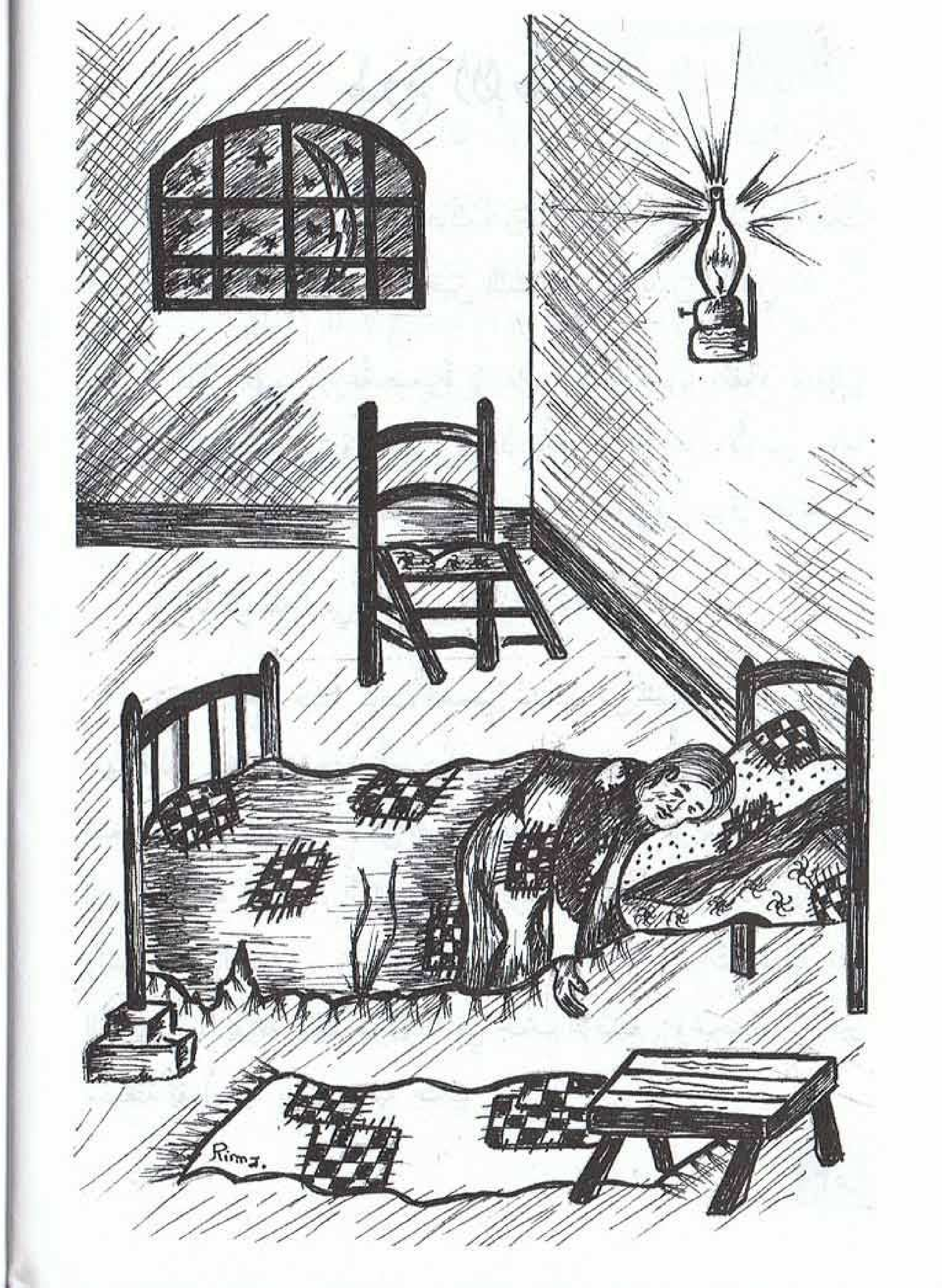
# طومُ الإِصْبَعِ

يُحْكى أَنَّهُ كانَ في بِلادِ هولَنْدَةَ رَجُلٌ وَامْرَأَتُهُ ، يَعيشانِ في الرّيفِ البَعيدِ عَنِ المُدُنِ ، عَيْشَ الفَلّاحينَ البُسَطاءِ ، القانِعينَ بِالقَليلِ .

وَكانَتْ لَهُما مَزْرَعَةٌ صَغيرَةٌ يَزْرَعانِ أَرْضَها حُبوبًا وَبُقولًا ، وَإِلى جانِبِها حَظيرَةٌ فيها ثَوْرٌ وَبَقَرَتانِ . وَكانَ يَكْفيهِما ما تَغِلُّ الأَرْضُ ، وَما تَدُرُّ البَقَرَتانِ حَليبًا ، وَما يَفيضُ عَنْ حاجَتِهِما يَبيعانِهِ في سوقِ القَرْيَةِ ...

وَكانا قَدْ طَعَنا في السِّنِّ ، لا أَوْلادَ وَلا إِخْوَةَ وَلا أَقْرِباءَ ...

وَذاتَ يَوْمٍ ، فيما كانَتِ العَجوزُ تُشَكِّلُ مِنَ العَجينِ رَقائِقَ لِتَصْنَعَ مِنْها فَطائِرَ طَعامًا لِزَوْجِها وَلَها ، نَظَرَتْ فَرَأَتِ العَجينَ يَنْشَقُّ عَنْ صَبِيٍّ صَغيرٍ ، في حَجْمِ الإِبْهامِ مِنْ أَصابِعِ اليَدِ ، يَصيحُ طالِبًا النَّجْدَةَ . وَخُيِّلَ إِلَيْها ، لِلوَهْلَةِ الأولى ، أَنَّها تُبْصِرُ في نَوْمِها ، لكِنَّها حينَ مَدَّتْ يَدَها ، وَأَمْسَكَتْ بِالصَّبِيِّ ، وَغَسَلَتْهُ مِنَ العَجينِ اللَّزِجِ ، رَأَتْ صَبِيًّا مِثْلَ الصِّبْيانِ ، لا يُفَرِّقُهُ عَنْهُمْ سِوى أَنَّهُ في حَجْمِ الإِصْبَعِ . وَعَجِبَتْ مِنْهُ حينَ سَمِعَتْهُ يَقولُ لَها بِصَوْتٍ فيهِ عِتابٌ :



ـ كَيْفَ تَدْعوني أُمَّكَ ، وَلَم أَعْرِفْكَ مِنْ قَبْلُ ؟

ـ وَهَلْ تَرْفُضين أَنْ تَكوني أُمِّي ، يا أُمِّي ؟

وَقَفَزَ مِنَ المَعْجَنِ ، وَأَسْرَعَ إِلى مِكْنَسَةٍ ، أَمْسَكَ بِها ، فَبَدا مَعَها وَكَأَنَّهُ حَبَّةُ بَلُّوطٍ تَحْمِلُ شَجَرَةَ بَلُّوطٍ . وَراحَ يُكَنِّسُ المَطْبَخَ ذَهابًا وَإِيابًا ، فَضَحِكَتِ المَرْأَةُ مِمَّا تَرى ، وَأَمْسَكَتْ بِهِ ، وَرَفَعَتْهُ إِلى صَدْرِها ، وَقالَتْ لَهُ :

ـ ما اسْمُكَ يا وَلَدي ؟

ـ لا أَعْرِفُ لِيَ اسْمًا .

وَسَمَّتْهُ طُومْ ، على اسْمِ جَدِّه لأَبيهِ ، وَلَقَّبَتْهُ بِالإِصْبَعِ ، فَصار يُعْرَفُ بِطوم الإِصْبَعِ .

وَكانَ أَنَّ العَجوزَ لمَّا صنعتِ الفَطائِرَ الشَّهيَةَ مِنْ رَقائِقِ العَجينِ ، وَحَشَتْها جُبنًا وَزُبْدَةً وَسُكَّرًا ، مَلأَتْ مِنْها سَلَّةً صَغيرَةً ، وَانْحَنَتْ عَلى طومْ ، وَقالَتْ لَهُ :

ـ أَتَسْتَطيعُ أَنْ تَحْمِلَ هٰذِهِ السَّلَّةَ يا طومْ ؟

ـ أَمَّا رَأَيْتِ كَيْفَ حَمَلْتُ المِكْنَسَةَ ؟

وَرَفَعَ السَّلَّةَ بيدَيْهِ ، مِنْ دونِ عَناءٍ . وَازْدادَتْ دَهْشَةُ العَجوزِ ، وَدَلَّتْهُ على طَريقِ المَزْرَعَةِ وَقالَتْ لَهُ:

- تَسْلُكُ هٰذِهِ الطَّريقَ ، فَإِذا رَأَيْتَ رَجُلًا شَيْخًا يَسوقُ ثَوْرًا ، وَالثَّوْرُ يَجُرُّ مِحْراثًا ، وَالمِحْراثُ يَفْلَحُ الأَرْضَ يَشُقُّها أَثْلامًا ، فَهوَ زَوْجي .

وَاحْتَجَّ طوم قائِلًا :

- وَهوَ أَبي أَيْضًا .

وَضَحِكَتِ المَرْأَةُ قائِلَةً :

- وَهوَ أَبوكَ طَبْعًا . تُعْطيهِ هٰذِهِ السَّلَّةَ وَفيها طَعامُ غَدائِهِ . وَإِنِّي أُحَذِّرُكَ مِنْهُ إِذا كُنْتَ مِنَ الكَسالى .

وَخَرَجَ طوم مِنَ البَيْتِ ، فَمَنِ التَفَتَ ناحِيَتَهُ رَأى سَلَّةً صَغيرَةً تَدْرُجُ وَحْدَها عَلى الأَرْضِ ، وَكَأَنَّها بَطَّةٌ عَجيبَةٌ .

وَكَمْ كانَتْ دَهْشَةُ الرَّجُلِ الشَّيْخِ عَظيمَةً حينَ رَأى السَّلَّةَ تَفوحُ مِنْها رائِحَةُ الفَطائِرِ الشَّهيَّةِ ، وَهيَ تَصِلُ وَحْدَها إِلَيْهِ ، وَحينَ سَمِعَ صَوْتًا يَقولُ لَهُ :

- نهارُكَ سعيدٌ يا أبي . حَمَلْتُ إِلَيْكَ الغَداءَ مِنَ البَيْتِ ، فَكُلْ هَنيئًا .



وَراحَ الرَّجُلُ يَتَلَفَّتُ حَوْلَ السَّلَّةِ ، وَما صَدَّقَ عَيْنَيْهِ حينَ أَبْصَرَ طومْ الإِصْبع ، وَكادَ يُغْمى عَلَيْهِ مِنَ الدَّهْشَةِ ، فَما كانَ مِنْ طومْ إِلَّا أَنْ أَمْسَكَ بِالمِحْراثِ ، وَهَمَزَ الثَّوْرَ ، فَراحَ يَجُرُّ المِحْراثَ ، وَيَفْلَحُ الأَرْضَ ، وَكَأَنَّهُ يَشُقُّها أَثلامًا وَحْدَهُ مِنْ دونِ فَلَّاحٍ ...

وَصَدَفَ أَنْ مَرَّ بِالحَقْلِ رَجُلٌ غَنِيٌّ ، يَمْلِكُ مَزارِعَ واسِعَةً وَحُقولًا شاسِعَةً ، وَيَبْحَثُ عَنْ فَلَّاحينَ أَشِدَّاءَ مَهَرَةٍ يَعْمَلونَ في فِلاحَةِ أَرْضِهِ .

فما إِنْ رَأى الثَّوْرَ يَسْعى بِالمِحْراثِ خَفيفًا ، طَليقًا ، وَلا رَجُلَ يَسوقُهُ ، حَتَّى أَصابَهُ الذُّهولُ ، وَاقْتَرَبَ مِنَ الشَّيْخِ فَحَيَّاهُ ، وَقالَ لَهُ :

- أَرى أَنَّكَ تَمْلِكُ ثَوْرًا غَريبًا عَجيبًا ، فَهَلْ تَبيعُهُ ؟

وَقَهْقَهَ الشَّيْخُ ، وَأَشارَ إِلى طومْ الإِصبع قائِلًا :

- أَلا تَرى طومْ الإِصْبَع ؟ هوَ الغَريبُ العَجيبُ، لا الثَّوْرُ .

وَاقْتَرَبَ المُزارِعُ الغَنِيُّ يَنْظُرُ عَنْ قُرْبٍ ، فَرَأى طومْ يَسوقُ الثَّوْرَ ، وَلَمَّا زالَتْ دَهْشَتُهُ ، قالَ :

- هَلْ تَسْمَحُ لِطوم الإِصْبَع أَنْ يَعْمَلَ في فِلاحَةِ أَرْضي ، وَلَكَ مِنِّي ما تَشاءُ ؟

وَرَفَضَ الشَّيْخُ ، قائِلًا :

- هٰذا وَلَدي . وَأنا أتَّكِلُ عَلَيْهِ في شَيْخوخَتي .

- لكِنَّني سَأُعيدُهُ إِلَيْكَ حينَ يَنْتَهي مِنْ عَمَلِهِ في الأَرْضِ .

وَأَصَرَّ الشَّيْخُ عَلى رَفْضِهِ ، وَقَدْ انْتابَتْهُ رَغْبَةٌ شَديدَةٌ في التَّعَرُّفِ أَكْثَرَ عَلى طوم ، لكِنَّ طومْ تَسَلَّقَ ذِراعَ أَبيهِ ، وَوَقَفَ عَلى كَتِفِهِ ، وَمالَ عَلى أُذُنِهِ ، وَهَمَسَ لَهُ :

- لا تَرْفُضْ يا أَبي عَرْضَ هٰذا المُزارِعِ الغَنِيِّ . وَاطْلُبْ مِنْهُ ثَمَنًا مُرْتَفِعًا ، وَأَنا أَعِدُكَ بِأَنّي سَأَنْتَهي مِنَ القِيامِ بِعَمَلي في أَرْضِهِ خِلالَ يَوْمَيْنِ أَو ثَلاثَةٍ عَلى الأَكْثَرِ ...

وَطَلَبَ الشَّيْخُ مِنَ المُزارِعِ مائَةَ غيلدرْ هولَنْديٍّ عَدًّا وَنَقْدًا ، شَرْطَ أَنْ يَعودَ طوم إِلى أَبَوَيْهِ فَوْرَ انْتِهائِهِ مِنْ عَمَلِهِ . وَنَقَدَهُ المُزارِعُ مائَةَ غيلدرْ مِنَ الفِضَّةِ الصّافِيَةِ ، وَوَدَّعَ طومُ والِدَهُ وَذَهَبَ مَعَ الرَّجُلِ الغَنِيِّ ...

وَكانَ في ظَنِّ الرَّجُلِ أَنَّ طوم لَنْ يَنْتَهِيَ مِنْ فِلاحَةِ أَكْبَرِ حُقولِهِ إِلَّا بَعْدَ شَهْرٍ أَو أَكْثَرَ مِنَ الزَّمانِ ، لكِنّ طوم أَكَبَّ عَلى العَمَلِ لَيْلًا وَنَهارًا ، فَإِذا أَصابَ الإِعْياءُ ثَوْرًا ، بَدَلَه بِآخَرَ فَما مَضَتْ ثَلاثَةُ أَيّامٍ حَتّى كانَ الحَقْلُ الواسِعُ الأَرْجاءِ يَنْشَقُّ عَنْ أَخاديدَ عَميقَةٍ في التُّرابِ ، مُتَوازِيَةٍ لا تَلْتَوي وَلا تَتَعَرَّجُ ، وَكَأَنَّها مُتْعَةٌ لِلعَيْنِ ...



وَعادَ طوم إِلى والِدَيْهِ ، غانِمًا ظافِرًا ، فَرأى البَيْتَ ضاحِكًا ، نَظيفًا ، فيهِ مَقاعِدُ جَديدَةٌ ، وَسَجّادٌ ، وَرأى المَطْبَخَ طافِحًا بِأَطايِبِ الطَّعامِ والشَّرابِ . وَأَقامَ والِداهُ مَأْدُبَةً سَخِيَّةً ، لِلجيرانِ ، وَأَخْبَراهم قِصَّةَ طوم ، وَهُما فَخورانِ بِهِ ، والنّاسُ مُنْدَهِشونَ مِمّا يَسْمَعونَ ...

وَراحَتِ الأَيّامُ تَمْضي هَنيئَةً ، سَعيدَةً ، وَقَدْ بَدا أَنَّ الفَلّاحَ الشَّيْخَ وَامْرَأَتَهُ العَجوزَ اسْتَعادا الشَّبابَ ، فالمالُ كَثيرٌ ، وَالتَّعَبُ قَليلٌ ، لِأَنَّ طومْ الاصبع يَقومُ بِأَعْمالِ الأَرْضِ وَحَظيرَةِ البَقَرِ ، خَيْرَ قِيامٍ ، وَيَبيعُ وَيَشْتَري ، وَقَدْ صارَ النّاسُ يَتَوافَدونَ مِنَ البَعيدِ لِلتَفرُّجِ عَلَيْهِ ، وَمُحادَثَتِهِ ، وَالاسْتِماعِ إِلى نَوادِرِهِ الطَّريفَةِ ، وَيَطْلُبونَ نُصْحَهُ فَلا يَبْخُلُ بِالنَّصيحَةِ ، وَكَأَنَّهُ خِزانَةُ الحِكْمَةِ وَدَهْشَةُ الفَلّاحينَ وَالحُكَماءِ . لكِنَّهُ كانَ كَثيرَ الفُضولِ يُحِبُّ الاطِّلاعَ عَلى دَقائِقِ الأُمورِ حَتّى لَو سَبَّبَتْ لَهُ المَتاعِبَ .

وَذاتَ يَوْمٍ عادَ الرَّجُلُ الشَّيْخُ مِنَ الحَقْلِ حامِلًا كيسًا مِنْ لُبِّ الشَّمَنْدَرِ السُّكَّرِيِّ طَعامًا لِلثَّوْرِ وَالبَقَرَتَيْنِ . وَتَوَجَّهَ بِحِمْلِهِ إِلى الحَظيرَةِ ، وَوَضَعَ لُبوبَ الشَّمَنْدَرِ في المَعالِفِ . وَأَقْبَلَ الثَّوْرُ وَالبَقَرَتانِ عَلى الطَّعامِ الشَّهِيِّ ، تَلْتَهِمُهُ بِلَذَّةٍ وَتُرْسِلُ خُوارًا مَرِحًا وَكَأَنَّها تَشْكُرُ لِلشَّيْخِ ما قَدَّمَ إِلَيْها .

وَسَمِعَ طومْ هٰذا الخُوارَ الطَّريفَ ، فَخَفَّ إلى الحَظيرَةِ يَسْتَطْلِعُ الخَبَرَ ، وَاقْتَرَبَ مِنَ المَعالِفِ ، وَقَفَزَ إلى مَعْلَفٍ مِنْها لِيَرى ما تَأْكُلُ البَقَرُ ، فَغَرِقَ في الشَّمَنْدَرِ ، وَما هِيَ إلَّا لَحْظَةٌ حَتَّى التَهَمَتْهُ بَقَرَةٌ مَعَ طَعامِها ، وَهِيَ لا تَدْري وَلَمْ يَشْعرْ طوم إلَّا وَهُوَ يَضْطَرِبُ في أَحْشاءِ البَقَرَةِ ...

مِسْكينٌ طوم . لَقَدْ أَصْبَحَ في أَحْشاءِ البَقَرَةِ يَصْرُخُ ، وَيَسْتَنْجِدُ ، وَلٰكِنْ هَيْهاتَ فَلا سَميعَ وَلا مُجيبَ ... وَراحَ يَلْعَنُ كَثْرَةَ الفُضُولِ ، وَما يَجْري مَعَها مِنْ قِلَّةِ التَّحَسُّبِ وَالتَّرَوِّي ، لكنْ بَعْدَ فَواتِ الأَوانِ ...

وَافْتَقَدَ الشَّيْخُ والعَجوزُ طومْ الإصبع . وَراحا يَبْحَثان عَنْهُ ، وَلَمْ يَتْرُكا مَكانًا إلَّا نَقَّباهُ ، وبحثا فيهِ ، لكنَّ أَتْعابَهُما ذَهَبَتْ أَدْراجَ الرِّياحِ . وأَخيرًا راحا يَبْحَثانِ في حَظيرَةِ البَقَرِ .

وَكادَ يُلِمُّ بِهِما اليأسُ ، لَوْ لَمْ يَلْمَحِ الشَّيْخُ عَلى إحْدى بَقَرَتَيْهِ تَقَلُّصاتٍ غريبةً في أَسْفَلِ بَطْنِها . واقْتَرَبَ مِنْها فَرأى جِلْدَها يَخْفِقُ وَكَأَنَّ شَيْئًا ما يَضْرِبُ أَحْشاءَها مِنَ الدّاخِلِ . وَنَقَر بِإِصْبَعِهِ نَقْرَتَيْنِ عَلى بَطْنِ البَقَرةِ فَرأى جِلدَها يَتَقَلَّصُ مَرَّتَيْنِ . وَنَقَرَ ثَلاثَ مَرّاتٍ ، فَتَقَلَّصَ الجِلْدُ ثَلاثَ مَرّاتٍ ... وَهٰكذا حَتّى أَدْركَ أَنَّ طوم الإصْبَع باتَ سَجينًا في



أَحْشاءِ البَقَرَةِ . فَكَيْفَ خَلاصُهُ مِنْ دونِ أَنْ يَلْحَقَهُ أَذًى ؟

وَتَشاوَرَ الرَّجُلُ وامْرَأَتُهُ ، فَأَشارَتْ عَلَيْهِ أَنْ يَسْقِيَ البَقَرَةَ جَرْعَةً مِنْ زَيْتِ القُنْدُسِ ، إذا تَحَرَّكَ في أَحْشاءِ البَقَرَةِ جَعَلَها تَضْطَرِبُ جِدًّا وَتَعْطِسُ بِقُوَّةٍ . وَسَأَلَها :

ـ وَما يُفيدُنا إذا عَطَسَتِ البَقَرَةُ ؟

وَأَجابَتِ المَرْأَةُ الحَكيمَةُ :

ـ إذا عَطَسَت البَقَرَةُ عَطْسَةً قَوِيَّةً ، فَقَدْ تَقْذِفُ طوم مِنْ أَنْفِها ...

وَأَثْنى عَلى رأْيِ امْرَأَتِهِ ، وَسَقى البَقَرَةَ جُرْعَةً سَخِيَّةً مِنْ زَيْتِ القُنْدُسِ ، وسُرعانَ ما راحَتْ تَتَنَفَّضُ ، وَتَشْهَقُ ، وَتَتَلَوّى ، ثُمَّ أَرْسَلَتْها عَطْسَةً مِثْلَ ريحٍ عاصِفٍ وَرَعْدٍ قاصِفٍ:

ـ آآآ تتتشوووم ...

وَاهْتَزَّتِ الحَظيرَةُ ، وَتَداعَتِ المَرْأَةُ في حِضْنِ زَوْجِها ، كَأَنَّ زِلْزالًا ضَرَبَ الأَرْضَ .

وما إنْ هَدَأَتِ البَقَرَةُ ، وَعادَ السُّكونُ إلى حَظيرَةِ البَقَرِ، حَتّى سَمِعَ الفَلّاحانِ طوم يَصيحُ مِنْ زاوِيَةٍ وَراءَ المَعالِفِ :

- أَبي ، أُمِّي ، ها أنا ، طوم ...

وَنظرا ، وَما إِنْ وَقَعَتْ أَعْيُنُهما عَلَيْهِ وَقَدْ بَدا مُبَلَّلَ الثَّوْبِ بِمِثْلِ رَذاذِ المَطَرِ ، حَتَّى حَمَلاهُ ، وَراحا يُشبِعانِهِ ضَمًّا وَتَقْبيلًا . لكِنَّهُما سُرْعانَ ما وَضَعاه أَرْضًا ، وَسَدَّا أَنْفَيْهِما ، فَقَدِ انْبَعَثَتْ مِنْ طوم رَوائِحُ كَريهَةٌ مَلَأَتِ المَكانَ ...

وَغَسَلَتْهُ أُمُّهُ بالزُّوفى الطيِّبَةِ الرّائِحَةِ ، مَرّاتٍ ، وَسَكَبَتْ عَلَيْهِ العُطورَ ، وَماءَ الوَرْدِ ، فَلَطَّفَ هٰذا كلُّه مِنْ كَراهَةِ الرَّوائِحِ ، لكِنَّهُ بَقِيَ مِنْها أَثَرٌ قَليلٌ ظَلَّ يُزْعِجُ طوم وَأَبَوَيْهِ زَمَنًا طَويلًا ...

وَعادَ طومْ إِلى العَمَلِ في الأَرْضِ ، وَتَباعَدَ عَنْهُ النَّاسُ والمُتَطَفِّلونَ ، فارْتاحَ وَارْتاحَ أَبَواهُ مِنْ عِبْءِ زِياراتِهِمْ وَما تُكَلِّفُ أُمورُ الضِّيافَةِ مِنْ مالٍ ، وَهَدْرٍ لِلوَقْتِ . وَتَعَلَّمَ طوم الإِصْبع أَنْ يَلْجُمَ مِنْ فُضولَهُ ، وَأَنْ يَتَبَصَّرَ كَثيرًا قَبْلَ الإِقْدامِ عَلى أَيِّ عَمَلٍ . ...

وَصارَ طومْ الإِصْبع لا يرمي بِنَفْسِهِ ، بِدافِعِ الفُضولِ ، في تَهْلُكَةٍ حَتَّى لو كانَتْ لُبَّ الشَّمَنْدَرِ السُّكَّرِيِّ ، أو قفيرَ عَسَلِ النَّحْلِ ...

وَأَصبحتْ قِصَّتُه عِبْرَةً لِلمُتَطَفِّلينَ والفُضوليِّينَ ...





## أوَّلًا : في فَهْمِ النَّصِّ

١. في الحكايةِ خيالٌ في غايَةِ الطَّرافَةِ . كَيْفَ يَتَجَلَّى كلُّ ذٰلِكَ ؟

٢. في هٰذِهِ الحِكايَةِ مواقِفُ طَريفَةٌ ، ضاحِكَةٌ . أَيْنَ ؟ وَما المُضْحِكُ فيها ؟

٣. طوم بَطَلُ هٰذِهِ الحِكايَةِ . عدِّدْ خِصالَهُ الحَميدَةَ ورَكِّزْ في أهمِّها .

٤. اِبْحَثْ في المُعْجَمِ عَنِ الكَلِماتِ الصَّعْبَةِ وَرَكِّبْ جُمْلَةً جميلَةً مَعَ كُلٍّ مِنْها .

٥. اِنْتَقِ التَّعابيرَ الَّتي تُعْجِبُكَ ، سَجِّلْها عَلى دَفْتَرِكَ .

## ثانيًا : في التَّعبير

١. في النَّصِّ مَشْهَدٌ مُنَفِّرٌ لا يَرْتاحُ إِلَيْهِ الذَّوْقُ . ما هٰذا المَشْهَدُ ؟

٢. هَلْ تَسْتَطيعُ أَنْ تَتَصَوَّرَ ، بَدَلَ المَشْهَدِ السَّابِقِ ، مَشْهَدًا آخَرَ يُداري الذَّوْقَ السَّليمَ ؟

٣. ما الفُضولُ ؟ هَلْ لَهُ حَسَناتٌ ؟ ما هِيَ ؟ خُصوصًا في الدِّراسَةِ وَالبَحْثِ العِلْميِّ والتّاريخيِّ ...

## ثالثًا : في اللُّغةِ

١. ما الأَفْعالُ الخَمْسَةُ ؟ ما عَلامَةُ رَفْعِها ؟ كَيْفَ تُنْصَبُ وتُجْزَمُ ؟

٢. اِخْتَرِ النُّعوتَ المُناسِبَةَ مِنَ النَّصِّ وَاجْعَلْها في مَكانِ النُّقَطِ :

دَهْشَةٌ ............ - رَجُلٌ ............ - ثَوْرٌ ............ - رَغْبَةٌ ............ -

الفَلّاحُ ................ - اِمْرَأَتُهُ ................ - الشَّمَنْدَرُ ................ -

الطَّعامُ ............ - المَرْأَةُ ................ .

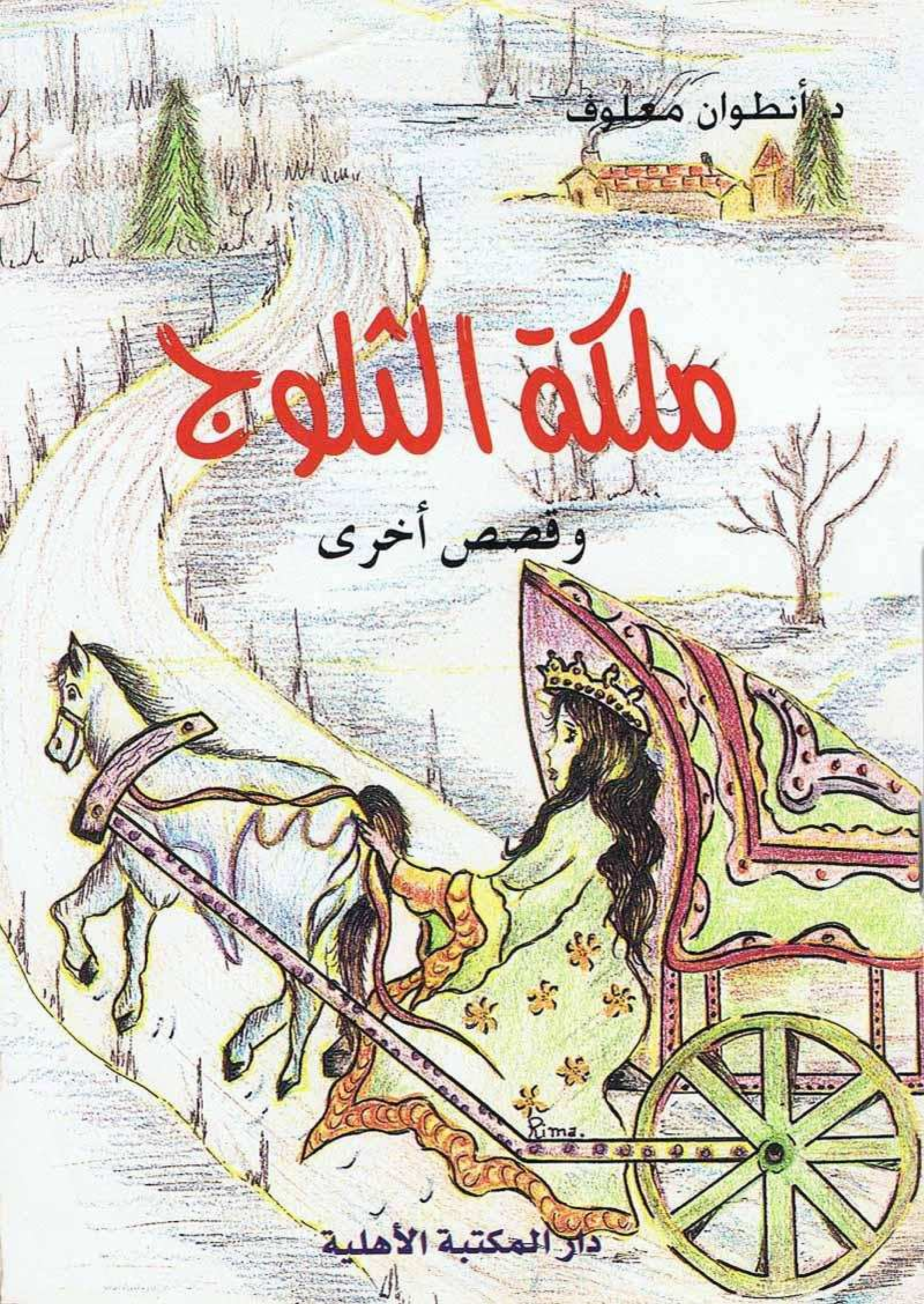
٣. صُغِ الأَمْرَ ، في صيغَةِ المُخاطَبَةِ وَالمُخاطَبِ ، مِنَ التَّعْبيرِ الآتي :

راحا يَبْحَثانِ عَنْهُ

٤. أَعْرِبْ : - ما بِكِ تُحَدِّقينَ إِلَيَّ ؟

- ضَحِكَتِ المَرْأَةُ قائِلَةً ...

- تُعْطيهِ هٰذِهِ السَّلَّةَ وَفيها طَعامُ غَدائِهِ .


د. أنطوان معلوف
ملكة الثلوج
وقصص أخرى
Rima.
دار المكتبة الأهلية